الفصل الخامِسُ والثّلاثونَ

الخَمْرُ واللَّهْوُ

(١)

مقْطوعاتٌ للأخْطَل والنّابغَة الشّيْبانيِّ

١ ــ قال الأخْطَل التَّغْلَبِيُّ يَصِفُ مُعاقَرَتَهُ للخمرِ:

شعر الأخطل ١: ١٦٨

١ - وشارِبٍ مُرْبِحٍ بالكأس نَادَمَني ... لا بالحَصُورِ ولا فيها بسَوَّارِ
٢ - نازَعْتُهُ طَيِّبَ الرَّاحِ الشَّمُولِ وقَدْ ... صَاحَ الدَّجاجُ وحانَتْ وَقْعَةُ السَّارِي
٣ - مِنْ خَمْرِ عَانَةَ يَنْصَاعُ الفُراتُ لَها ... بجَدْوَلٍ صَخِبِ الآذيِّ مِرَّارِ
٤ - كُمَّتْ ثلاثَةَ أحوالٍ بطِينَتِها ... حتَّى إذا صَرَّحَتْ مِنْ بعدِ تَهْدارِ
٥ - آلتْ إلى النِّصْفِ مِنْ كَلْفَاءَ أتْرَعَها ... عِلْجٌ ولَثَّمَها بالجَفْنِ والغَارِ

---

١ ــ المُرْبِحُ: الذي يُرْبِحُ مَنْ يَبيعُه. وقيل: هو الذي يَنْحَر لأضْيافه الرُّبَحَ، وهي الفُصْلانُ. ونادمَهُ: جالسَهُ على الشَّراب. والحَصورُ: الضَّيِّقُ البخيلُ. ورَجُلٌ سَوَّارٌ: إذا كان ذا عَرْبَدَةٍ وخِفَّةٍ في الشَّراب.

٢ ــ نازَعْتُه: ناوَلْتُه وعاطَيْتُه، ومُنازَعة الكأس مُعاطاتُها، وفي التَّنزيل العزيز: ﴿ يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴾. [الطور: ٢٣]. أي يَتعاطَوْن، والأصل فيه: يَتجاذَبون. (اللسان: نزع). وطَيِّبُ الرَّاح: الخَمْرُ اللَّذيذةُ الطَّعْم. والشَّمولُ: الخَمْرُ، لأنها تَشْمَلُ بريحِها النَّاسَ. وقيل: سُمِّيتْ بذلك، لأنَّ لها عَصْفَةً كَعَصْفَةِ الشَّمال. وصاحَ الدَّجاجُ: كنايةٌ عن قُرب بُزوغ الفجْر. والوَقْعَة: الهَبَّةُ، أي الاسْتيقاظُ والانْتباهُ من النَّوم. والسَّاري: المُبَكِّر الغادي، من السُّرى، وهو السَّيْرُ باللَّيل.

٣ ــ عَانَةُ: بلدٌ مشهورٌ بين الرَّقَّةِ وهيت، يُعَدُّ في أعمال الجزيرة. ويَنْصاعُ الفُرات لها: أي يتثَنَّى ويَلْتوي ليَسْقِيَ كَرْمَتَها. والجَدْول: النَّهر الصَّغير. وماءٌ صَخِبُ الآذيِّ ومُصْطَخِبه: إذا تلاطمَتْ أمْواجُه، أي له صَوْتٌ. والمِرَّارُ: السَّريعُ الجَرْي.

٤ ــ كُمَّتْ: خُتِمَتْ. وصَرَّحَتِ الخَمْرُ: انْحلى زَبَدُها فَخَلصَتْ، أي ذهبتْ رُغْوَتها، وهو التَّصريح. والتَّهْدارُ: الغليانُ، يقال: هَدَرَ الشَّرابُ يَهْدِر هَدْراً وتَهْدَاراً، أي غَلا. وتفعالٌ: بناءٌ مَوْضُوعٌ للتَّكثير.

٥ ــ آلَتْ إلى النِّصْف: يريد: أنَّها نَقَصتْ مِن مَرِّ السِّنين، حتَّى صارتْ إلى نِصْفها. والكَلْفَاءُ: الخابيةُ الكَلْفاءُ في لونها، أي لونُها الكُلْفَةُ، وهي حُمرةٌ يُخالطها سوادٌ، وهو سوادُ القار. والخابيةُ: الحُبُّ، أي الجرَّةُ الضَّخْمة. وأتْرعها: مَلأها. والعِلْجُ: الرجل الشَّديد الغَليظ. ويقال للرجل القَويِّ الضَّخْم من الكُفَّار: عِلْجٌ. ولَثَّمها: غَطَّاها. والجَفْنُ: الكَرْمُ. والغارُ: السُّوسُ.

٦ - ليست بسوداء من ميثاء مظلمة ولم تعذب بإدناء من النار
٧ - لها رداعان: نسج العنكبوت وقد لفت بآخر من ليف ومن قار
٨ - صهباء قد كلفت من طول ما حبست في مخدع بين جنات وأنهار
٩ - عذراء لم تجتل الخطاب بهجتها حتى اجتلاها عبادي بدينار
١٠ - في بيت منخرق السربال معتمل ما إن عليه ثياب غير أطمار

---

٦ ــ في شعر الأخطل١: ١٦٩: « أي لم ينبت كرمها بأرض سوداء، فتجيء خمرها سوداء كدرة، ولكن كرمها ينبت في ميثاء بيضاء حرة ». والميثاء: الأرض السهلة اللينة. والسياق على هذا التأويل: ليست بسوداء مظلمة، من ميثاء ». وقيل: يعني الخابية، يقول: ليست سوداء مظلمة، عملت من أرض لينة. وهو الصحيح، لأنه يتحدث عن الخابية. وقوله: « و لم تعذب بإدناء من النار »: يعني أن الخابية لم تحرق بالنار، حتى تسود.

٧ ــ الرداء: الغطاء. والليف: ليف النخل، القطعة منه ليفة. يقول: نسجت العنكبوت بيتها على الخابية فوق غطائها من القار والليف. يعني أنها قديمة معتقة.

٨ ــ الصهباء: الخمر، سميت بذلك للونها. قيل: هي التي عصرت من عنب أبيض. وقيل: هي التي تكون منه ومن غيره، وذلك إذا ضربت إلى البياض. وقيل: الصهباء اسم لها كالعلم، وقد جاء بغير ألف ولام، لأنها في الأصل:صفة. وكلفت: تغير لونها، فصار بين السواد والحمرة. والكلفاء: الخمر التي تشتد حمرتها حتى تضرب إلى السواد. وحبست: حبئت. والمخدع: بيت صغير يكون داخل البيت الكبير. والجنات: جمع جنة، وهي البستان، والعرب تسمي النخيل: جنة. وقال أبو علي: لا تكون الجنة في كلام العرب إلا وفيها نخل وعنب، فإن لم يكن فيها ذلك، وكانت ذات شجر، فهي حديقة، وليست بجنة.

٩ ــ العذراء: الخمر البكر التي لم يفض ختامها، وهو الطين الذي تختم به، أي التي لم تشرب. واجتلى العروس: نظر إليها. والبهجة: الحسن. يقول: لم يشهدوها و لم يروا جمالها. واجتلاها: اشتراها وأبرزها. والعبادي: نسبة إلى العباد، وهم قوم من قبائل شتى من بطون العرب اجتمعوا على النصرانية، فأنفوا أن يتسموا بالعبيد، وقالوا: نحن العباد، نزلوا بالحيرة، والنسب إليه عبادي بكسر العين.

١٠ ــ المنخرق: الممزق. والسربال: القميص. والمعتمل: الدائب، من اعتمل الرجل، إذا عمل بنفسه، والرجل يعتمل لنفسه، ويستعمل غيره، ويعمل له. والأطمار: جمع طمر، وهو الثوب الخلق، وخص ابن الأعرابي به الكساء البالي من غير الصوف.

١١ - إذَا أقُولُ تَراضَيْنَا علـــى ثَمَـــنٍ ... ضَنَّتْ بها نَفْسُ خَـــبٍّ البَيْـــعِ مَكَّـــارِ
١٢ - كأنَّما العِلْجُ إذْ أوْجَبْتُ صَفْقَتَـــها ... خَلِيعُ خَصْـــلٍ نَكِيـــبٌ بـــينَ أقْمَـــارِ
١٣ - لَمَّا أتَوْهَـــا بِمِصْبَـــاحٍ ومِبْزَلِـــهِمْ ... سَارَتْ إليهِمْ سُؤُورَ الأَبْجَلِ الضَّـــارِي
١٤ - تَدْمَى إذا طَعَنُوا فيـــها بجَائفَـــةٍ ... فَوْقَ الزُّجَاجِ عَتِيـــقٌ غَـــيْرُ مُسْـــطَارِ
١٥ - كأنَّما المِسْكُ نُهْبَى بينَ أرْحُلِنَـــا ... مِمَّا تَضَوَّعَ مِـــن نَاجُودِهـــا الجَـــارِي

---

١١ ــ تَراضَيْنا على ثَمَنٍ: اتَّفَقْنا على سعْرٍ. وضَنَّتْ بها: بَخِلَتْ بها وأمْسَكَتْها لِنفاسَتِها. والخَبُّ: الخَدَّاعُ. ورَجُلٌ مَكَّارٌ ومَكورٌ: ماكرٌ، ذو مكرٍ، أي ذو خديعةٍ واحتيالٍ في البيعِ.

١٢ ــ أوجَبْتُ صَفْقَتها: أي بَيْعها، من قولهم: صفقَ يدَهُ بالبَيْعَة والبَيْع، وعلى يَده صَفْقاً، أي ضرب بيَدِه على يدِه، وذلك عندَ وجوب البَيْع. والخَليعُ: المَقْمور ماله. والخَصْلُ هـــهنا: الغَلَبَـــةُ، يقال: خَصلهُ، إذا غلبَهُ في القَرْطسة، أي إصابة الغَرَض، وهو القِرْطاس، أي الأديم الذي يُنْصَـــبُ للنِّضال، فإذا أصابهُ الرَّامي قيل: قَرْطَسَ، أي أصاب القِرْطاس، والرَّمْيَةُ التي تُصيـــب مُقَرْطسَـــة. والنَّكيبُ: المَنْكوبُ، أي المَغْلوبُ. والأقمارُ: جمع قِمِّيرٍ، وهو المُلاعِبُ في القِمار.

١٣ ــ المِبْـــزَلُ: الحديدةُ التي يُفتـــحُ بها الدَّنُّ ونحوه. وسَارتْ: وَثَبـــتْ. وثـــارَتْ. أراد: جَاشَتْ وارْتَفَعَتْ. والأبْجَلُ: عِـــرْقٌ في باطن الذِّراع. والضَّاري: الذي نَعر منه الدَّمُ وتَدفَّقَ.

١٤ ــ تَدْمى: يَسيلُ منها الخَمْرُ، من دَمَيتِ الشَّجَّة، إذا شَقَّتِ الجلدَ حتى يَظْهرَ منها الـــدَّمُ. والجائفةُ: الطَّعنةُ التي تَبْلغ الجَوْفَ. والعَتيق: الكريمُ الخالصُ. والمُسْطار: المُتغيِّرُ الرِّيح. أراد: طيِّبة الرِّيح.

١٥ ــ النُّهْـــبَى: اسمُ الانْتهاب، وهو أنْ يأخُذَهُ مَن شاء. والأرْحل: جمع رَحْلٍ، وهو مَرْكَـــبٌ للبعير، وهو أصْغَر من القَتَب. وتَضَوَّعَ: انتشر، وتَضَوُّعُ الرِّيح: تَفَرُّقُها وانْتشارُها وسُـطوعُها. وفي اللسان: نجد: « قال الأصْمَعيُّ: النَّاجودُ: أوَّلُ ما يَخْرُجُ من الخَمْرِ، إذا نُزِلَ عنها الدَّنُّ، واحتـــجَّ بقول الأخْطلِ »، ثم أنشد البيتَ. والجاري: السَّائل.

٢ ــ وقال الأخْطَل التَّغْلَبيُّ يُصوِّرُ انْهماكَهُ في الخمرِ ونَشْوتَهُ بها:

شعر الأخطل ٢: ٧٣٢

١ ـ شـربْنَا فمِتْنَـا مِيتَـةً جَاهِليَّـةً ... مَضَى أهْلُـها لم يَعْرِفُـوا مـا مُحَمَّـدُ

٢ ـ ثَلاثَـةَ أيَّـامٍ فلمَّـا تنَبَّـهَتْ ... حُشاشـاتُ أنْفَـاسٍ أتَتْنَـا تَـرَدَّدُ

٣ ـ حَيِينَا حياةً لَمْ تكُـنْ مـن قِيامَـةٍ ... علينـا ولا حَشْـرٍ أتَانَـاهُ مَوْعِـدُ

٤ ـ حياةَ مِراضٍ حَوْلَهُمْ بعدَ ما صَحَـوْا ... مِنَ النَّـاسِ شَـتَّى عَـاذِلُونَ وعُـوَّدُ

٥ ـ وقُلْنَا لِسَاقِينا: عليك، فَعُـدْ بنـا ... إلى مِثْلِـها بـالأَمْسِ والعَـوْدُ أحْمَـدُ

---

١ ــ مات الرَّجُل: نامَ، والموتُ: السُّكون، وكلُّ ما سكن فقد ماتَ، وهو على المَثَـل. وفي حديث دُعاء الانْتباه: « الحمدُ لله الذي أحْيَانَا بعدَما أماتَنَا، وإليه النُّشُورُ ». سُمِّيَ النَّوم موتاً، لأنه يَزولُ معه العقلُ والحركةُ تَمْثيلاً وتَشْبيهاً لا تحقيقاً. والمِيتَةُ: ضَرْبٌ من الموت. وقيل: الحالُ مـن أحوال الموت، يقال: مات مِيتةً حسنةً. وفي حديث الفِتَن: « فقد ماتَ ميتةً جاهليَّةً ». هي بالكسر حَالَةُ الموت، أي كما يَموتُ أهلُ الجاهليَّة من الضَّلال والفُرْقة، وجمعُها مِيَتٌ. (اللسان: مـوت). ومضى أهْلُها: أي ماتوا. ولم يَعْرفوا ما محمدٌ: أي لم يُدْرِكوا الإسلام.

٢ ــ تنبهت: استيقظت من النوم. والحشاشات: جمع حشاشة، وهي بقية الروح. والأنفاس: جمـع نفس، وهو خـروج الريح من الأنف والفم، أي الهـواء. وأتتنا تتردد: رجعـت إلينـا مضطربة متذبذبة.

٣ ــ حيينا: صحونا من السكر، أي أفقنا. والحشر: جمع الناس يوم القيامة. وأتاناه موعـد: حان وقته، أي نفخ في الصور. ويروى: « أتى به موعد ». ومعناهما واحد.

٤ ــ المراض: المرضى، جمع مريض، وهو السقيم العليل. وصحونا: ذهب عنا السـكر، أي انجلى. وقوم شتى: متفرقون، أي مختلفون. والعاذل: اللائم. والعود: جمع عائد، وهو الزائر الذي يعود المريض.

٥ ــ عليك: من أسماء الفعل المغرى به، تقول: عليك زيدا، أي خذه، وعليك بزيد كذلك. قال الجوهري: لما كثر استعماله صار بمنزلة هلم، وإن كان أصله الارتفاع. أراد: أقبـل، أو تعال. والعود أحمد: أي أكثر حمدا.

٦ ـ فجـاءَ بهـا كأنّمـا في إنائِـهِ ... بها الكَوْكَـبُ المَرِّيـخُ تَصْفُـو وتُزْبِـدُ
٧ ـ نَفُوحٍ بماءٍ يُشْبِهُ الطِّيـبَ طِيبُـهُ ... إذا ما تَعاطَتْ كأسَـها مِـنْ يَـدٍ يَـدُ
٨ ـ تُمِيتُ وتُحْيِي بعدَ مَوْتٍ، ومَوْتُها ... لَذِيـذٌ، ومَحْيَاهَـا ألَـذُّ وأحْمَـدُ

٦ــ كأنّما في إنائه بها الكوكب المَرِّيخ: يعني الخَمْرَ، شَبَّهها في التَّلألُؤ والتَّوهُّـج بكوْكَـبِ المَرِّيخ. وتصْفو: تَسْكن وتَهْدأ. وتُزبِدُ: تَغْلي وتفور.

٧ ــ النَّفوحُ: السَّاطعةُ الرَّائحة، من نَفَخَ الطِّيبُ، إذا أرِجَ وفاحَ. والماء: بخارُ الخَمْـر ومـا يَتطاير منها، أي شَرَرُها. والطِّيبُ: العِطْرُ. وطِيبُهُ: رائحتهُ الطَّيِّبةُ، أي العَطِرة. وتَعاطَتْ: تَناوَلَتْ.

٨ ــ المَحْيَا: مَفْعَلٌ من الحياة. ويقعُ على المصْدرِ والزَّمانِ والمكانِ. أراد: الحياةَ. وألَذُّ: أطْيَبُ.

٣ ــ وقال النَّابغةُ الشَّيْبانــيُّ يَصِفُ شُرْبَهُ ولَهْوَهُ:

ديوان نابغة بني شيبان ص: ٨٥

١ ـ امْدَحِ الكــأسَ ومَــنْ أعْمَلَــهَا ... واهْــجُ قَوْمًــا قَتَلُونَــا بــالعَطَشْ
٢ ـ إنَّمــا الكــأس رَبِيــعٌ بــاكرٌ ... فــإذا مــا غــابَ عنَّــا لَمْ نَعِــشْ
٣ ـ وكــأنَّ الشَّــرْبَ قَــوْمٌ مُوِّتُــوا ... مَــنْ يَقُــمْ مِنْــهُمْ لبَــوْلٍ يَرْتَعِــشْ
٤ ـ خُرُسُ الألْسُــنِ مِمَّــا صابَــهُمْ ... بَيْــنَ مَصْــدُوعٍ وَصَــاحٍ مُنْتَعِــشْ
٥ ـ مِــنْ حُمَيَّــا قَرْقَــفٍ خُصِيَّــةٍ ... قَــهْوَةٍ حَوْلِيَّــةٍ لَمْ تُمْتَحَــشْ

---

١ ــ امْدَحِ الكأسَ: أثْنِ على الخَمْرِ. وأعْمَلَها: أجْراها وأدارَهــا. وقَتَلُونــا بــالعَطش: أي أهْلكونا بمَنعِهم الخَمْرَ عنَّا.

٢ ــ الرَّبيعُ: المطرُ والغَيث. والباكر: المبكِّرُ، وهو مطرُ أوّلِ الرَّبيع. وإذا غابَ عنّا لم نَعِــشْ: أي إذا انْقطع عنا مِتْنا.

٣ ــ الشَّرْبُ: جمع شاربٍ، مثلُ صاحبٍ وصَحْبٍ. ومُوِّتوا: ماتوا، أي ناموا . وقام: نَهــض. ويَرْتَعِشُ: يَرْتَعدُ ويَرْتَجفُ.

٤ ــ خُرُسُ الألْسُنِ: أي خَدِرَتْ ألسنتُهم وضَعُفتْ وفَترتْ وثَقُلتْ، فــهم لا يَسْــتَطيعونَ الكلام، الواحدُ أخْرَس. وصابَ: لغةٌ في أصاب، يقالُ: صابَ السَّهْمُ القِرْطَاسَ يَصيبه صَيْباً، أي لم يَطِشْ عن الهَدَف ولم يُخْطِىءِ الرَّمِيَّةَ. يعني مما غَشِيَهُمْ من السُّكْر. والصُّداع: وَجَعُ الرأس، وقــد صُدِّعَ الرجلُ تَصْديعاً، وجاء في الشِعْرِ صُدِعَ بالتخفيف فهو مَصْدوعٌ. والصَّاحي: هو الذي أفــلق من السُّكْرِ. والمُنْتعِشُ: الصَّحيح المعَافَى، منْ انْتَعش العاثِرُ، إذا نَهضَ من عَثْرته.

٥ ــ الحُمَيَّا: سَوْرة الخَمْر وشِدَّتُها. وقيل: بُلوغَ الخَمْر مِنْ شاربِها، أو إســكارُها وحِدَّتُــها وأخْذُها بالرَّأس، ويقال: سارَتْ فيه حُمَيَّا الكأس، أي سَوْرَتُها. ومعنى سارت: ارْتفعت إلى رأسه. والقَرْقَفُ: الخَمْرُ، وهو اسمٌ لها، قيل: سُمِّيت قَرْقَفاً، لأنَّها تُقَرْقِفُ شاربها، أي تُرْعِدهُ. والخُصِيَّــةُ: نسْبَةٌ إلى الخُصِّ، وهو حانوت الخمَّار. والقهوة: الخمرُ، يقال: سُمِّيتْ بذلك، لأنها تقْهي شــاربَها عن الطَّعام، أي تذهبُ بشهوته. وقيل: أي تُشْبعه. والحَوْلِيَّةُ: التي مضى عليها حَــوْلٌ، أي عــامٌ. يعني: قديمةً. ولم تُمْتَحَشْ: لم تَحْرِقْها النَّارُ.

٦ - فـهيَ صـاف لَوْنُـها مُبْيَضَّـةٌ آلَ منـها في خَـوَابٍ لَمْ تُغَـشّْ
٧ - يَنْفَـعُ المزكُـومَ منـها رِيحُـها ثُـمَّ تَشْـفي دَاءَهُ إنْ لَمْ تُنَـشّْ
٨ - وتُرَخِّـي بـالَ مَـنْ يَشْـرَبُها ويُفَـدِّي كَرْمَـها عنـدَ التَّجَـشّْ

---

٦ ــ صاف لونها: أي خالصٌ لا يَشوبهُ شيءٌ. والمُبْيَضَّةُ: البيضاءُ، أي النَّقِيَّةُ اللون. وآل منها: أي صار. والخَوابي: جمع خابيةٍ، وهي الحُبُّ، أي الجرَّةُ الضَّخْمةُ. ولم تُغَشَّ: لم تكَدَّرْ، من الغَشَش، وهو المَشْرب الكَدِرُ، ومَنْهَلٌ غير غَشَش: أي غير كَدِرٍ ولا قليلٍ. وشُرْبٌ غِشاشٌ: غيرُ مَرِيء، لأنَّ الماءَ ليس بصافٍ ولا عَذْبٍ، ولا يَسْتمْرِئُهُ شارِبُهُ.

٧ ــ ينفعُ: يُفيدُ. وتشفي: تُبْرِئُ. والدَّاءُ: المرضُ والعِلَّةُ. وإنْ لم تُنَشَّ: من النَّشْوة، وهي السُّكْرُ. والنَّشْوان: السَّكْرانُ. يقول: إنْ لم يُسْكِرْهُ ريحُها، فإنَّه يَشْفيه من الزُّكام.

٨ ــ تُرَخِّي بالَ مَنْ يَشْرَبُها: تَجْعَله في حالٍ حَسَنةٍ بعد ضيقٍ وشدَّة، أي تَبْعَثُ في نَفْسه المَسرَّةَ والفَرْحةَ، وتكْشِفُ عنه الحُزْنَ والهَمَّ. وفداهُ بنفسه وفَدَّاهُ: قال له: جُعِلتُ فِداكَ. وفَداهُ بمالِه: كأنَّه اشْتراهُ وخَلَّصَهُ به. والكَرْمُ: شجرةُ العِنَب، واحدتُها كَرْمةٌ. والتَّجَشِّي: التَّجَشُّؤُ، وهو تَنَفُّسُ المَعِدة عندَ الامتلاء، يقال: جَشَأَتِ المَعِدَةُ وتَجشَّأَتْ: أي تَنَفَّسَتْ.

٤ ــ وقال النابغة الشيباني يَصِفُ مَجلسَ شرَابِهِ ولَهْوِه:

ديوان نابغة بني شيبان ص: ٧٣

١ ـ كأنَّني شاربٌ مِنْ ذِكْرِهِمُ ثَمِـــلٌ ... لَذٌّ يُعَـــلُّ بِخَمْـــرِ الطَّـــاسِ والكُـــوبِ

٢ ـ أَخُو نَدَامَى كِرَامٍ حـــلَّ ضَيْفُـــهُمُ ... بِرَيَّةٍ بـــاتَ يُسْـــقَى غـــيرَ مَسْـــلُوبِ

٣ ـ تَدِبُّ فيها حُمَيَّاها وقـــدْ شَـــرِبُوا ... منها قِطـــابٌ ومنـــها غـــيرُ مَقْطُـــوبِ

٤ ـ شَرْبٌ يُغَنُّوْنَ والرَّيْحـــانُ بَيْنَـــهُمُ ... وكلُّ حَجْلٍ مِنَ الخُرْطُـــومِ مَسْـــحُوبِ

٥ ـ تَرَى القَوائمَ منهُ وهـــيَ شـــائِلَةٌ ... مِنْ كُلِّ ذي مُشْـــعَرٍ بالقـــارِ مَرْبُـــوبِ

٦ ـ تَسيلُ أرْوَاحُها منها إذا مُلِئَـــتْ ... حَتَّـــى تُفَـــرَّغَ في مَوْتَـــى الأَكـــاوِيبِ

---

١ ــ ذِكْرُهُم: تَذَكُّرُهُم. والثَّمِلُ: الذي قد أخذَ منه الشَّرابُ والسُّكْرُ. واللَّـــذُّ: المُلْتَـــذُّ، أي المُستَمتع. أراد النَّشْوانَ. وعَلَّهُ يَعُلُّهُ: إذا سقاه السَّقْيةَ الثانيةَ، من العَلَل، وهو الشَّرْبةُ الثَّانيةُ. والطَّاسُ: الإناءُ الذي يُشربُ فيه. والكوبُ: الكوز المستديرُ الرَّأسِ الذي لا أُذُنَ له.

٢ ــ النَّدامى: جمع نديم، وهو الذي يُرافِقُكَ ويُشارِبُكَ. ونادم الرَّجُلَ: جالسَهُ على الشَّراب. والكرامُ: الأجوادُ الأسخياءُ، الواحد كريمٌ. وحَلَّ: نَزَلَ. والرَّيَّةُ: الممتلئةُ ماءً. أراد الكأسَ الممتلئـــةَ خمْراً. والمَسلوبُ: المُستَلَبُ العَقْل.

٣ ــ تَدِبُّ: تَسْري. وحُمَيَّا الكأس: سَوْرَتُها وشِدَّتُها. والقطابُ: المِزاجُ. وقطـــبَ الشَّـــرابَ وقَطَّبَهُ وأقْطَبَهُ: كَلَّه مَزَجَهُ. وشرابٌ قطيبٌ: مَقْطوبٌ، أي ممزوجٌ.

٤ ــ الشَّرْب: جمع شاربٍ، مثلُ صاحبٍ وصَحْبٍ. والرَّيْحانُ: اسمٌ جامعٌ للرَّياحين الطَّيِّبَـــةِ الرِّيح، أي البَقْل والنَّبْت، والطَّاقةُ الواحدةُ رَيْحانَةٌ. والحَجْلُ: السِّقاءُ العظيم. والخُرْطوم: فمُ الخابية، أي الجَرَّة الضَّخْمة. والمَسْحوبُ: أي المُلْقى المَطْروح، من السَّحْب، وهو جَرُّكَ الشيءَ على وَجْه الأرض.

٥ ــ شالَتِ القِرْبَة والزِّقُّ: ارْتفعتْ قَوائمُها عندَ المَلْءِ أو النَّفْخِ. (أساس البلاغة: شـــول). والمُشْعَرُ: المُبَطَّن بالشَّعَر، يقال: أشْعرَ الخُفَّ والقَلَنْسُوَةَ وما أشْبههما، وشعَّره وشَعَره بالتَّخفيف كلُّ ذلك بَطَّنَهُ بشَعَر. وخُفٌّ مُشْعَرٌ ومُشَعَّـــرٌ ومَشْعورٌ: مُبَطَّنٌ بالشَّعَر. وأشْعر فلانٌ جُبَّتَهُ: إذا بَطَّنـــها بالشَّعَر. أراد الملفوفَ باللِّيف. والرُّبُّ: الطِّلاءُ الخاثِرُ، ومنه سِقاءٌ مَرْبوبٌ، إذا رَبَبْتَهُ، أي جَعلْتَ فيه الرُّبَّ وأصْلحتَهُ. ورَبَبْتُ الزِّقَّ بالرُّبِّ، والحُبَّ بالقير والقار، ورَبَّبْتُهُ: مَتَّنْتُهُ. وقيـــل: رَبَبْتُـــهُ: دَهَنْتُـــهُ وأصْلَحْتُهُ. ويقال: رَبَّ فلانٌ نَحْيَهُ، إذا جعل فيه الرُّبَّ ومَتَّنَهُ به، وهو نحْيٌ مَرْبوبٌ.

٦ ــ الأرواحُ: جمع رَاحٍ، وهي الخَمْرُ. وتُفرَّغُ: تُصَبُّ وتُسْكَبُ. والأكاويبُ: جمع أكواب، والأكوابُ: جمع كُوبٍ. يقول: حتَّى يَشْرَبَها السُّكارى السَّاكِنُونَ الهَامِدونَ، وتَسْتقِرَّ في أجوافهم.

(٢)
مقطُوعاتٌ لعبدِ الرّحمنِ بن سَيْحَانَ
والسُّرادِقِ الذُّهْلِيِّ والأُقَيْشِرِ الأَسَدِيِّ ومَالِكِ بنِ أَسْمَاءَ

١ ــ كان عبدُ الرحمنِ بنُ سَيْحَانَ بنِ أَرْطَاةَ المُحارِبيُّ يُنادمُ الوَليدَ بنَ عثمانَ على الشَّراب، فَيَبيتُ عندهُ خَوْفاً مِنْ أنْ يَظْهرَ وهو سكرانُ فَيُحَدُّ. فقالتْ له امْرأتُهُ: قدْ صِرْتَ لا تَبيتُ في مَنْزِلكَ، وأظُنُّكَ قد تزوَّجتَ، وإلاَّ فما مَبيتُكَ! فقال لها:

الأغاني ٢: ٢٥٦، ٢٦٠

١ – لا تَعْدَمِيني نَدِيماً مَاجِدًا أنِفاً ... لا قائلاً قَاذِفًا خَلْقًا بِبُهْتانِ

٢ – أغرَّ راوُوقُهُ مَلآنُ صافيةً ... تَنْفي القَذَى عَنْ جَبِينٍ غَيْرِ خَزْيانِ

---

١ ــ عَدِمَ الشيءَ بالكسر: فَقدهُ. والنَّديمُ: الذي يُرَافقكَ ويُشاربُكَ، يقال: نادمَ الرَّجُلَ، أي جالَسهُ على الشَّراب. ورجلٌ ماجدٌ: مِفْضالٌ كثيرُ الخير شريفٌ. وقيل: هو الكريمُ المِفْضالُ. والأنِفُ: الذي تأخُذُهُ الحميَّةُ من الغَيْرة والغضَب، أي الحَمِيُّ الذي لا يَحْتملُ الضَّيْمَ. والقاذفُ: السَّابُّ، من القَذْف، وهو السَّبُّ. والبُهتانُ: الكذب والافتراءُ. يقول: لا أعيبُ النَّاس ولا أطْعَنُ عليهم بالكذب والباطل. وفي الأغاني ٢: ٢٦٠:

لا يَعْدَمَنِّي نَدِيمي ماجداً أنِفاً ... لا قائلاً خَالِطاً زُوراً بِبُهْتانِ

٢ ــ رجلٌ أغَرُّ: شريفٌ. والرَّاووقُ: المِصْفَاة، ورُبَّما سَمَّوا الباطيةَ: رَاوُوقاً، أي الإناءَ. والباطيةُ: من الزُّجاج تُملأ من الشراب، وتُوضع بينَ الشَّرْب، فَيغْرِفون منها ويَشْربون، إذا وُضِعَ فيها القَدحُ سَحَّتْ به، أي اغْتمرتْهُ وغَيَّبتْهُ واسْتَغْرقتْهُ، ورَقَصَتْ من عِظَمِها وكَثْرةِ ما فيها من الشَّراب. والصَّافية: الخمرُ الخالصة التي لا كَدَرَ فيها. وتَنْفي القَذى: تكْشفُ الكَرْبَ وتُزيلُ الهَمَّ. والجبين: الجَبْهةُ. ورجُلٌ خَزيانُ: وهو الذي عَمِلَ أمْراً قَبيحاً فاشْتَدَّ لذلك حَياؤه وخَزايتُهُ. أراد غير مُسْتَحْيٍ من عَملِهِ.

٣ – أُمْسِي أُعَاطِيهِ كأسًا لَذَّ مَشْرَبُها كالمِسْكِ حُفَّتْ بِنَسْرِينٍ ورَيْحَانِ
٤ – سَبِيئةً مِنْ قُرَى بَيْرُوتَ صافيةً عَذْرَاءَ أو سُبِئَتْ مِنْ أرْضِ بَيْسَانِ
٥ – إنَّا لَنَشْرَبُها حتَّى تَمِيلَ بنا كما تَمايَلَ وَسْنَانٌ بوَسْنَانِ

---

٣ ــ أُعاطيهِ: أُناوِلهُ. ولذَّ: طابَ. ومَشْرَبها: شُرْبُها، أي تَعاطيها. وحُفَّتْ: أُحيطَتْ، أي أحْدق بها وأطَاف واسْتَدار. والنَّسْرينُ: من أنواع الورُود. والرَّيْحانُ: اسمٌ جامعٌ للرَّياحِينِ الطَّيِّبةِ الرِّيح، أي البَقْل والنَّبْت، الواحِدةُ ريْحانَةٌ.

٤ ــ السَّبيئةُ: الخَمْر المَسْبوءة، من قولهم: سَبأ الخَمْرَ بالهَمْز، أي اشتراها لِيَشْربها، أو من سباها بلا همز، أي اشتراها لِيَحْملها إلى بلدٍ آخر. أراد المَحْلوبةَ. والصَّافية: الخالِصةُ النَّقيَّةُ التي لا كَدَرَ فيها. والعَذْراءُ: البِكْرُ التي لم يُفَضَّ خِتامُها، وهو الطِّين الذي تُخْتَمُ به، أي التي لم تُشْرَبْ. وبَيْسانُ: مدينةٌ بالأرْدُنِّ بالغَوْر الشَّامي، وهي إلى الجنوب من طبريَّة على عِشْرينَ ميلاً منها. (انظر كتابي الجغرافية التاريخية لبلاد الشام في العصر الأموي ص: ٣٧). قال ياقوتٌ الحَمَويُّ: « وإليها فيما أحْسَبُ يُنْسَبُ الخمْرُ ».

٥ ــ تميلُ بنا: أي تَتَرَنَّحُ وتتمايَلُ من السُّكْر. والوَسْنانُ: النَّائم الذي ليس بِمُسْتغرِقٍ في نَومِه.

٢ ــ كان عبدُ الرَّحمنِ بنُ سَيْحَانَ بن أرْطَاةَ المُحارِبيُّ صاحِبَ شراب، فدخلَ على ابنِ عمٍّ له، يقال له: الحارثُ بنُ سَرِيعٍ، فوجدهُ يَشْرَبُ نَبيذَ زبيب، فجعل يَعِظُهُ ويأمُرهُ بشُرْب الخَمْرِ. وقال له: يا ابنَ سَرِيعٍ، إنْ كُنْتَ تشْرَبُهُ على أنَّ نَبيذَ الزَّبيب حلالٌ فإنَّك أحْمَقُ، وإنْ كنتَ تشربُهُ على أنَّهُ حرامٌ تَستغْفِرُ اللهَ منه وتَنْوي التَّوبةَ، فاشربْ أجْوَدَهُ، فإنَّ الوِزْرَ واحدٌ. ثمَّ قال:

الأغاني ٢: ٢٥٦

١ – دَعِ ابْنَ سَرِيعٍ شُرْبَ ما ماتَ مرةً ... وخُذْهَا سُلافاً حَيَّةً مُزَّةَ الطَّعْمِ

٢ – تَدَعْكَ على مُلْكِ ابنِ سَاسَانَ قادِرًا ... إذا حَرَّمَتْ قُرَّاؤُنَا حَلَبَ الكَرْمِ

٣ – فَشَتَّانَ بينَ الحَيِّ والمَيْتِ فاعْتَزِمْ ... عَلى مُزَّةٍ صَفْرَاءَ رَاوُوقُها يَهْمي

٤ – فإنَّ سَرِيعاً كانَ أوْصَى بِحُبِّها ... بَنِيهِ وعَمِّي جَاوَزَ اللهُ عنْ عَمِّي

---

١ ــ دَعْ: اترُكْ. وماتَ: طُبِخَ، يقال: أُميتَتِ الخَمْرُ، أي طُبِخَتْ. وسُلافُ الخَمر وسُلافَتُها: أوَّلُ ما يُعصرُ منها. وقيل: هو ما سال من غير عَصْرٍ، وهو أخْلَصُها وأجْودها. والحيَّةُ: التي تَغلي غَلياناً، نَقيضُ الميِّتة، وهي السَّاكنة الهادئة. والمُزَّةُ والمُزَّاءُ: الخَمرُ التي تَلْذَعُ اللِّسان وليستْ بالحامضة.

٢ ــ قوله: « تَدَعْكَ على مُلْكِ ابن سَاسانَ قادراً »: يعني إذا شَرِبْتَ الخمر الصُّراحَ، انْتَشيتَ وأحْسَسْتَ أنكَ مَلِكٌ قويٌّ جبارٌ. وهو كقول حسانَ بنِ ثابتٍ:

ونَشْرَبُها فَتَتْرُكُنَا مُلُوكاً ... وأُسْداً ما يُنَهْنِهنا اللِّقاءُ

(ديوان حسان بن ثابت ص: ٧٣). وحَرَّمَ الشيءَ: منعهُ ولم يُحلِّلْهُ. والقُرَّاءُ: قُرَّاءُ القرآن الكريم، يعني الفُقهاء. وحَلَبُ الكرم: الخمر.

٣ ــ شَتَّانَ: بَعُدَ. وعزمَ على الأمْرِ واعْتزمَ عليه: أراد فِعْلَهُ. والرَّاووقُ: ناجودُ الشَّراب الذي يُرَوَّقُ به فَيُصَفَّى، والشَّراب يَتروَّقُ منه من غير عَصْرٍ، أي المِصْفاةُ. ويَهْمي: يَسيلُ.

٤ ــ أوْصى: أشارَ وأمرَ. وجاوزَ اللهُ عن ذَنْبِهِ وتجاوز عنه: لم يُؤاخِذْهُ به، أي عفا عنه، من جازَهُ يجوزُهُ، إذا تَعدَّاهُ وعبر عليه.

٥ – ويا رُبَّ يَوْمٍ قدْ شَـــهِدْتُ بـــني أبي عليها إلى أن غـــابَ تَالِيَـــةُ النَّجْـــمِ
٦ – حَسَوْهَا صَلاَةَ العَصْرِ والشَّمْسُ حيَّـــةٌ تُدَارُ عليـــهِمْ بالصَّغِـــيرِ وبـــالضَّخْمِ
٧ – فَماتُوا وعاشُـــوا والمُدَامـــةُ بينَـــهُمْ مُشَعْشَعَةٌ كالنَّجْمِ تُوصَـــفُ بـــالوَهْمِ

---

٥ ــ شَهِدْتُ: حَضَرْتُ. وعليها: أي عاكفونَ عليها. وغابَ: غَرَبَ. وتَالِيةُ النَّجْم. وتَـــوالي النُّجُوم: أواخِرُها.

٦ ــ حَسَوْها: شَرِبوها. والشَّمس حَيَّةٌ: أي مُشرقةٌ لم تَغِبْ. وتُدارُ عليهم: يُطافُ بها عليهم. والضَّخم: العَظيمُ. أراد الكبيرِ، نَقيضُ الصَّغير. يقول: يُسْقَوْنَ الخمر في الكؤوس الصَّغيرة والكبيرة.

٧ ــ ماتوا: ناموا. وعاشوا: حَيَوْا، أي أفاقوا من السُّكْر. والمُدَامةُ: الخمر. والمُشَعْشَعَةُ: الخمر التي أُرِقَّ مَزْجُها، من شَعْشَعَ الشَّرابَ، إذا خلطه بالماء. وكالنَّجْم: يعني أنها مُتلألئـــةٌ مُتوهِّجـــةٌ. وتُوصَف بالوَهْم: لا يُذْكَرُ إلاَّ شَرُّها ولا يُشارُ إلى مَنْفَعتها. من قولهم: وهَمْتُ به سوءاً وتَوهَّمْتُـــه: أي ظَنَنْـــتُهُ به.

٣ ــ كان السرادق الذهلي مولعا بالشراب، فعاتبته ابنته على شرب الخمر. فقال لها: يا بنية، لا صبر لي عنها، وقد صارت غذاء! قالت له: ففي نبيذ التمر لك عوض. فأمرها فاتخذت له نبيذ تمر، فشرب منه أياما، فلم يوافقه، فعاد إلى الخمر. وقال في ابنته:

الشعر والشعراء ٢: ٦٩٠

١ – تقول ابنتي: لا تشرب الخمر والتمس شرابا سواه والشراب كثير

٢ – فقلت: ومن لي بالشراب الذي إذا شربت عراني في العظام فتور

٣ – أأشرب تمرا ينفخ البطن منتنا وأتركها كالمسك حين تفور

٤ – لها أرج في البيت ما لم يشجها الساقة يكاد المرء منه يطير

٥ – فذلك أمر لست عنه بمقصر وإن دارت صروف الدهر حيث يدور

---

١ ــ التمس الشيء: طلبه.

٢ ــ من لي بالشراب: أي من يأتيني به. وعراه الأمر: غشيه وأصابه. وفتر جسمه فتورا: لانت مفاصله وضعف. والفترة والفتور: الانكسار والضعف، ويقال: أجد في نفسي فترة وفتورا، إذا سكن عن حدته ولان بعد شدته.

٣ ــ المنتن: الكريه الرائحة. وكالمسك: أي طيبة الرائحة. وتفور: تغلي وتجيش. يقول: تنتشر منها رائحة طيبة كالمسك حين تسكب في الكأس.

٤ ــ الأرج: توهج ريح الطيب ، أي فوحه. وشج الخمر بالماء: مزجها. ويطير: يستخف من النشوة.

٥ ــ أقصر عن الأمر: كف عنه وهو يقدر عليه، وقصر عنه: عجز عنه و لم ينله. وصروف الدهر: حدثانه ونوائبه. ودارت عليه الدوائر: نزلت به الدواهي. يقول: لن أقلع عن شرب الخمر وإن جر علي الأذى والمكروه.

٤ ــ كان الأُقَيْشِرُ الأسَدِيُّ كوفيًّا خليعاً ماجناً مُدْمِناً لِشُرْب الخمرِ، وهو الذي يقولُ لِنفْسِه:

الأغاني ١١: ٢٥٣

١ - فــإنَّ أبــا مُعْــرِضٍ إذْ حَسَــا مِــنَ الــرَّاحِ كأسـاً علــى المِنْــبَرِ
٢ - خَطِيــبٌ لَبِيــبٌ أبــو مُعْــرِضٍ فصــارَ خَلِيعــاً علــى المَكْــبَرِ
٣ - أحــلَّ الحــرامَ أبــو مُعْــرِضٍ فــإنْ لِيــمَ في الخَمْــرِ لم يَصْــبِرِ
٤ - يُجِلُّ اللِّئــامَ ويَلْحَــى الكِــرامَ وإنْ أقْصَــرُوا عنــه لم يُقْصِــرِ

---

١ ــ أبو مُعْرِضٍ: لَقَبُ الأقيشر الأسَدِيِّ. (الأغاني ١١: ٢٥١). وحَسا: شَرِبَ. والرَّاحُ: الخمرُ.

٢ ــ رَجُلٌ خَطيبٌ: حَسَنُ الخُطْبة. ولَبيبٌ: عاقلٌ ذو لُبٍّ. والخليعُ: المُسْتَهْتِرُ بالشُّرب واللَّهوِ، وهو من الخليع: الشَّاطِرِ الخبيثِ الذي خَلَعَتْهُ عَشيرَتُهُ وتَبَرَّأُوا منه. والمَكْبَرُ: الكِبَرُ، أي حين طعن في السِّنِّ.

٣ ــ أحَلَّ الحرامَ: جعلَهُ حلالاً. وليمَ في الخمر: عُذِلَ في شُرْبها. ولم يَصْبِرْ: لم يصبرْ عن شُرْبها، أي لم يحتَمِلْ الانقطاعَ عنه.

٤ ــ أجَلَّ الرَّجُلَ: عَظَّمَهُ. واللِّئامُ: جمع لئيم، وهو الدَّنِيء الأصل الشَّحيح النَّفس. ولَحَى الرَّجُلَ: لامَهُ وعذلهُ. والكِرامُ: جمع كريم، وهو الشريفُ الماجدُ. وأقصروا عنه: كَفُّوا عن لَوْمه وعَذْله. وأقْصرَ عن الأمْر: كفَّ عنه وهو يَقْدِرُ عليه. يريد: لم يَتْرُكْ شُرْبَ الخمْر.

٥ ــ شَرِب الأُقَيْشِرُ الأَسَدِيُّ بالحيرة في بيتٍ فيه خَيَّاطٌ مُقْعَدٌ، ورجلٌ أعْمى، وعندهم مُغَنٍّ مُطْرِبٌ، فَطرِبَ الأُقَيْشِرُ، فَسقاهم من شرابه. فلمَّا انْتَشَوْا وَثَبَ الأعْمَى يَسْعى في حوائجهم، وقفز الخيَّاط المُقْعَدُ يَرْقُصُ على ظلْعِه، ويَجْهَدُ في ذلك كلَّ جَهْدٍ. فقال الأُقَيْشِرُ:

الأغاني ١١: ٢٥٩

١ – ومُقْعَدِ قَوْمٍ قدْ مَشَى مِنْ شَرابِنَا ... وأعْمَى سَقَيْنَاهُ ثَلاثاً فَأبْصَرَا

٢ – شَرابًا كَرِيحِ العَنْبَرِ الوَرْدِ رِيحُهُ ... ومَسْحُوقِ هِنْدِيٍّ من المِسْكِ أذْفَرا

٣ – من الفَتَياتِ الغُرِّ مِنْ أرْضِ بابلٍ ... إذا شَفَّها الحَاسي مِنَ الدَّنِّ كَبَّرَا

٤ – لها مِنْ زُجاجِ الشَّامِ عُنْقٌ غَرِيبَةٌ ... تَأَنَّق فيها صانعٌ وتَخَيَّرَا

---

١ ــ رَجُلٌ مُقْعَدٌ: إذا أزْمَنَهُ داءٌ في جَسَده حتَّى لا حِراكَ به. وقيل المُقْعَدُ: الذي لا يَقدِرُ على القيام لِزَمانةٍ به كأنَّهُ قد أُلْزِم القُعودَ.

٢ ــ كريح العَنْبَر رِيحُهُ: أي طَيِّبُ الرِّيح. والوَرْدُ: الأحْمر. والمَسْحوقُ: المَدْقوقُ أشَدَّ الدَّقِّ، أي الدُّقاقُ والفُتاتُ. والهِنْديُّ: المُنْسوبُ إلى الهِنْد، أي المَجْلوبُ منها. والمِسْكُ: ضَرْبٌ من الطِّيب. ومِسْكٌ أذْفَرُ: ذكيُّ الرِّيح، وهو أجْوَدُهُ وأطْيبُهُ.

٣ ــ الفَتياتُ: جمع فتاة، وهي الجاريةُ الشَّابَّةُ الحَديثةُ السِّنِّ. والغُرُّ: جمع غَرَّاءَ، وهي البيضاءُ الشَّريفة. يعني الخمرَ العَذْراءَ الجيِّدةَ النَّفيسةَ. وبابلُ: اسم ناحيةٍ منها الكوفة والحِلَّةُ، يُنسَبُ إليها السِّحْرُ والخَمْرُ. وشَفَّها: شَربها، من شَفَّ الماءَ واشْتَفَّهُ واسْتَشَفَّهُ وتَشَافَّهُ: كل ذلك تَقَصَّى شُرْبَهُ، أي أتى عليه، ولم يُبْقِ منه بقيَّةً. والحاسي: الشَّارب. وفي الأصل: « الحاني ». والدَّنُّ: ما عَظُمَ من الرَّواقيد، جمع راقود، وهو إناء خَزَفٍ مُستطيلٌ مُقَيَّرٌ. والدَّنُّ: كهيئة الحُبِّ إلاَّ أنه أطْوَلُ مُسْتَوي الصنعة، في أسْفَله كهيئة قَوْنَس البَيْضة. وكَبَّرَ: عظَّمَ شأنها، من التكبير وهو التَّعظيم. أراد: أثنى عليها إعجاباً بها.

٤ ــ عُنُقُ الزُّجاجة: رأسُها وأعْلاها. والغَريبةُ: النَّادرةُ الطَّريفة العَجيبة. وتأنَّق فيها الصَّانع: تَجوَّد وجاء فيها بالعَجَب. وتَخَيَّر: اخْتار، أي انْتَقَى واصْطَفى.

٥ – ذخائر فرعون التي جبيـــت لـــه وكـــل يســـمى بـــالعتيق مشـــهرا

٦ – إذا ما رآها بعد إنقـــاء غســـلها تدور علينا صـــائم القـــوم أفطـــرا

---

٥ ــ الذخائر: جمع ذخيرة، وهي ما ادخر، أي أبقي وخبئ لوقت حاجته. وجبيت: اختيرت واصطفيت. والعتيق: الكريم الرائع الجميل. والمشهر: المشهور، أي المعروف المذكور.

٦ ــ إنقاء غسلها: إتقانه وتجويده والمبالغة فيه، حتى تصير الكأس نظيفة صافية براقة متلألئة، من النقاوة: مصدر الشيء النقي، أي النظيف، يقال: نقي ينقى نقاوة، وأنا أنقيـــته إنقـــاء. والانتقـــاء: تجوده، وانتقيت الشيء: إذا أخذت خياره، أي جيده وأفضله، وهو نقاوتـــه بـــالضم. وتـــدور علينا: أي يطاف بها علينا.

٦ ــ وقال مالِكُ بنُ أسماءَ الفَزاريُّ* يَصِفُ لَهْوَهُ ومُجونَهُ بِدَيْرِ بَوَنَّا:

الشعر والشعراء ٢: ٧٨٢
وتاريخ مدينة دمشق ٥٦: ٣٥٠
ومعجم البلدان: تل بونا، دير بونا
والأعلاق الخطيرة ص: ٢٨١
وتاريخ الإسلام ٤: ١٨٨
وسير أعلام النبلاء ٤: ٣٥٧

١ – حَبَّــذا لَيْلَــتي بِدَيْــــرِ بَوَنَّــــا ... حَيْــثُ نُسْــقَى شَــرابَنا ونُغَنَّــــا
٢ – كيفمــا دارَتِ الزُّجاجَــةُ دُرْنَــا ... يَحْسَــبُ الجــاهِلونَ أنَّــا جُنَنَّــــا
٣ – ومَرَرْنــا بِنِسْــــوةٍ عَطِــــراتٍ ... وغِنــــاءٍ وقَــــــهْوَةٍ فَنَزَلْنَــــــا

---

* تُنسَبُ هذه الأبياتُ إلى الوليد بن يزيد. والصَّحيح أنَّها لمالك بن أسماءَ الفراريِّ، وكــان مُدْمناً للشَّراب مُسْتَهْتِراً به، حبسَه الحجَّاجُ بنُ يُوسُفَ بالكوفة لخيانتِهِ، ففرَّ من حَبْسه، وأتى دِمشقَ فأقامَ بها. والأبياتُ جزءٌ من قصيدةٍ طويلةٍ لمالكٍ، روى القدماءُ أجزاءً أخرى منها. (انظر البيــان والتبيين ١: ٣٥٠، والشعر والشعراء ٢: ٧٨٢، والأغاني ١٧: ٢٣٥، ومعجم الشعراء ص: ٢٦٦، وسمط اللآلي ١: ١٦، وتاريخ مدينة دمشق ٥٦: ٣٥٠، وتاريخ الإسلام ٤: ١٨٨، وسير أعــلام النبلاء ٤: ٣٥٧، وراجع ديوان الوليد بن يزيد ص: ١٦٤).

١ ــ حَبَّذا الأمْرُ: أي هو حبيبٌ. ودَيْر بوَنَّا: بجانبِ غُوطَةِ دمشق في أنْزه مكان.

٢ ــ دارَتِ الزُّجاجة: أي طِيفَ بها. ودُرْنا: استَدرْنا وانْعَطفْنا. ويَحسَبُ: يَظُنُّ. والجــاهلُ: الذي لا عِلْمَ له، نقيضُ العالم. وجُنَّ الرَّجلُ: أصابَهُ الجنونُ، أي ذهب عقلهُ، أي اختُبِلَ.

٣ ــ امرأةٌ عَطِرَةٌ: تَتَعهَّدُ نفسها بالطِّيب وتُكْثِرُ منه، فإذا كان هذا من عادَتِها فهي مِعْطَــارٌ. وقيل: امرأةٌ عَطِرةٌ: إذا كانت طَيِّبة ريح الجِرْم، وإنْ لم تَتعطَّر. والقَهْوَةُ: الخَمْرُ، سُمِّيَتْ بذلك لأنها تُقْهي شارِبها عن الطَّعام، أي تذهبُ بِشهوته، وقيل: تُشْبِعه. ونزل: حلَّ.

٤ – وَجَعلْنَا خَلِيفَةَ اللهِ فَطْرُ ... سَ والمُسْتَشَارَ يُحَنَّا

٥ – فأخَذْنَا قُرْبَانَهُمْ ثمَّ كُفِّرْ ... نَا لِصُلْبَانِ دَيْرِهِم فكَفَرْنَا

٦ – واسْتَهَنَّا بالنَّاسِ فيما يَقُولُو ... نَ إذْ خُبِّرُوا بِما قَدْ فَعَلْنَا

---

٤ ــ خليفة الله: الإمامُ. والمُسْتشارُ: المُشير، أي صاحِبُ الرَّأي الذي يُرْجَعُ إليه في الأمور، من شَاوَرهُ واسْتشارهُ، إذا طلب منه المَشورةَ، أي الرأيَ.

٥ ــ القُربان بالضَّمِّ: ما قُرِّبَ إلى الله عزَّ وجلَّ، وتقرَّبت به. والقُرْبانُ: جليسُ المَلِكِ وخاصَّتُهُ، لِقُرْبه منه. وكُفِّرْنا لِصُلْبان دَيْرِهم فكفَرْنا: أي طُلِبَ منا أن نَعْبُدَها فعبدْناها، فكَفرْنا بتوحيد الله وكذَّبنا به!

٦ ــ اسْتهان به: اسْتخفَّ به.

(٣)

مقطُوعاتٌ لِحارِثةَ بن بَدْرٍ وأبي جِلْدةَ اليشْكُرِيِّ والشَّمَرْدَلِ بنِ شَريكٍ

١ ــ قال حارثةُ بنُ بَدْرٍ الغُدَانيُّ لِعُبَيْد الله بنِ زياد بنِ ظَبْيانَ، وكانا في عُرْسٍ لابنِ مِسْمَعٍ: هلْ لكَ في شرابٍ؟ قال: نعم. فأُتِيَا بنَبيذٍ من زَبيبٍ وعسلٍ، فأخَذَ ابنُ ظَبْيانَ العسلَ، فكَرَعَ فيه حتى كاد يأتي عليه، ثم ناولَه حارِثةَ. فقال له حارِثةُ: إنَّك لطَبٌّ بِحَسْوِها! فقال: أجَلْ، والله إني لأشْرَبُها حلالاً، وأجاهِرُ بها إذا أخْفى غيري شُرْبَ الحرامِ! فقال له حارثةُ: مَنْ غيرُك هذا؟ قال: سائلي عن هذا الأمْرِ! فقال حارِثةُ:

الأغاني (طبعة الساسي) ٢١: ١٧

١ – إذا كُنْتَ نَدْمانـي فَخُذْهَا واسْـقِنِي ... ودَعْ عنكَ مَنْ رآكَ يكْرَعُ في الخَمْرِ

٢ – فإنِّي امْرُؤٌ لا أشْرَبُ الخَمْرَ في الدُّجَى ... ولكنَّني أحْسُو النَّبيذَ مِنَ التَّمْرِ

٣ – حيًا وتُقًى لِلهِ واللهُ عالِمٌ ... بكُلِّ الذي نأتِيهِ في السِّرِّ والجَهْرِ

٤ – ومِثْلُكَ قدْ جَرَّبْتُهُ وخَبَرْتُهُ ... أبا مَطَرٍ والحَيْنُ أسْبابُهُ تَجْري

---

١ ــ النَّدمانُ: النَّديمُ، وهو الذي يُرافِقكَ ويُشاربكَ. ودَعْ: اتركْ. ورأيْتُ الرَّجُلَ تَرْئِيةً: أمْسكتُ له المرآة لِيَنْظُرَ فيها. وكَرَعَ في الماء: تناولَهُ بفيهِ مِنْ مَوْضِعِه من غيرِ أنْ يشرَبَ بكفِّه ولا بإناءٍ. وكل شيءٍ شَرِبْتَ منه بفيك من إناءٍ أو غيرِه فقد كَرَعْتَ فيه. أراد يَعُبُّ الخمر عَبًّا ويَتَجرَّعُها بكثرة.

٢ ــ الدُّجى: سوادُ اللَّيل مع غيْمٍ وأنْ لا تَرى نَجْماً ولا قمراً. وقيل: هو إذا ألْبسَ كلَّ شيءٍ. يعني: لا يشربُ الخمرَ في الخفاءِ، يُعَرِّضُ بابنِ ظَبْيانَ. وأحْسو: أشْربُ.

٣ ــ حياً: حياءً، أي استحياءً. وتُقى الله: تَقْواه، أي حَذَرُهُ ومَخافةُ عِقابه. وأتى الشيءَ: فَعلَه. والسِّرُّ: الخفاءُ. والجَهْرُ: العلانيةُ.

٤ ــ جَرَّبَ الرَّجُلَ: اخْتَبرهُ. وخَبَرهُ: عرَفَهُ على حقيقتِه. وأبو مطرٍ: كُنْيَةُ عُبَيْدِ الله بنِ زيادِ ابنِ ظَبيانَ. والحَيْنُ: الهلاكُ. وأسْبابهُ تجري: جاريةٌ، أي دائمةٌ مُتَّصِلةٌ.

٥ – حساها كمستدمي الغزال عتيقة ... إذا شعشعت بالماء طيبة النشر
٦ – أقام عليها دهره كل ليلة ... يشافهها حتى يرى وضح الفجر
٧ – فأصبح ميتا ميتة الكلب ضحكة ... لأصحابه حتى يدهده في القبر
٨ – فما إن بكاه غير دن ومزهر ... وغانية كالبدر واضحة الثغر
٩ – وباطية كانت له خدن زينة ... يعاهرها والليل معتكر الستر

---

٥ ــ حسا الخمر: شربها. والمستدمي: الذي يقطر من أنفه الدم المطأطئ رأسه، أي حمراء شديدة الحمرة كدم الغزال السائل. والعتيقة: المعتقة، وهي الخمر التي عتقت زمانا حتى عتقت، أي القديمة الجيدة. وشعشعت بالماء: مزجت به. وطيبة النشر: طيبة الريح.

٦ ــ أقام عليها: داوم شرب الخمر ولازمه و لم يقلع عنه، أي أدمنه. ودهره: زمانه، أي عمره وحياته. ويشافهها: يدانيها ويقارفها، أي يشربها. ووضح الفجر: بياض الصبح.

٧ ــ الميت: النائم من السكر، من مات الرجل، إذا نام. والميتة بالكسر: الحال من أحوال الموت كالجلسة والركبة. وميتة الكلب: يعني شر ميتة. والضحكة بالتسكين: الذي يضحك منه، أي المضحوك منه. ويدهده: يدحرج، يقال: دهده الحجر فتدهده، أي دحرجه فتدحرج.

٨ ــ بكاه: بكى عليه ورثاه. والدن: ما عظم من الرواقيد، جمع راقود، وهو إناء من خزف مستطيل مقير. والدن: كهيئة الحب إلا أنه أطول، مستوي الصنعة، في أسفله كهيئة قونس البيضة. والمزهر: العود الذي يضرب به. والغانية: الجارية التي غنيت بحسنها وجمالها عن الحلي، أي استغنت عن الزينة. وكالبدر: أي في لونها، يعني أنها بيضاء مشرقة اللون. وواضحة الثغر: أي تفتر عن أسنان بيضاء ناصعة البياض.

٩ ــ الباطية: إناء من الزجاج، وهي عظيمة تملأ من الشراب، وتوضع بين الشرب يغرفون منها ويشربون، إذا وضع فيها القدح سحت به، أي اغترفته وغيبته واستغرقته، ورقصت من عظمها وكثرة ما فيها من الشراب. والخدن: الصديق الذي يخادنك، أي يصاحبك، فيكون معك في كل أمر ظاهر وباطن. والزينة: اسم جامع لكل ما يتزين به، أي الحلية. وعاهرها: أتاها ليلا للفجور، ثم غلب على الزنا مطلقا. وفي الحديث: « أيما رجل عاهر بحرة أو أمة ». أي زنى. (اللسان: عهر). واعتكر الليل: اشتد سواده واختلط والتبس. والستر: الغطاء. أراد الظلام. يقال: مد الليل ستاره، وأنا أمد إلى الله يدي تحت ستار الليل. (أساس البلاغة: ستر).

٢ ــ عاتب الأحْنَفُ بنُ قَيْسٍ حارثةَ بنَ بَدْرٍ على مُعاقَرة الشَّراب، وقال له: قد فَضحْتَ نفسكَ، وأسْقطْتَ قَدْرَكَ، وأوْجَعهُ عِتاباً. فقال له: إنِّي سأعْتِبُكَ، فانْصرفَ الأحْنَفُ طامِعاً في صلاحِهِ. فلَّما أمْسى راح إليه فقال له: اسْمَعْ يا أبا بَحْرٍ ما قُلْتُ لك. فقال: هات. فأنْشَدَه:

الأغاني (طبعة الساسي) ٢١: ١٧

١ – يَذُمُّ أبو بَحْرٍ أُمُوراً يُرِيدُها ... ويَكْرَهُها للأرْيَحِيِّ المُسَوَّدِ
٢ فإنْ كُنْتَ عَيَّاباً فَقُلْ ما تُرِيدُهُ ... ودَعْ عنك شُرْبي لستُ فيه بأوْحَدِ
٣ – شأشْرَبُها صَهْباءَ كالمِسْكِ رِيحُها ... وأشْرَبُها في كلِّ نادٍ ومَشْهَدِ
٤ – فَنَفْسَكَ فانْصَحْ يا ابْنَ قَيْسٍ وخَلِّني ... وَرَأيي فما رَأْيي بِرَأيٍ مُفَنَّدِ
٥ – وقائلةٍ يا حَارِ هَلْ أنتَ مُمْسِكٌ ... عليكَ مِنَ التَّبْذيرِ قُلْتُ لها اقْصِدي

---

١ ــ ذَمَّ الأمرَ: عابهُ. وأبو بَحْر: كُنْيةُ الأحْنَفِ بنِ قَيْسٍ. وأراد الشيء: شاءَهُ وأحبَّهُ وعُني به. وكَرِهَهُ: أباهُ و لم يَرْضَهُ و لم يُرِدْهُ. ورجلٌ أرْيَحِيٌّ: مُهْتَزٌّ للنَّدى والمَعْروف والعَطيَّة واسعُ الخُلُق. والمُسَوَّدُ: السَّيِّد الذي سوَّدَه قَوْمُه، أي رَأسوه.

٢ ــ العَيَّابُ: الذي يَنْسِبُ غيرَهُ إلى العيب، ويَجْعلُهُ ذا عيبٍ، أي وَصْمٍ وعارٍ. ودَعْ عنكَ شُرْبي: اتركْهُ ولا تُشْغَلْ به. وقولهم: لستَ في هذا الأمر بأوحد، أي لست بعادمٍ فيه مِثْلاً أو عِدْلاً. وهذا أمرٌ لستُ فيه بأوْحَد: أي لا أُخَصُّ به.

٣ ــ الصَّهْباءُ: الخمر التي يَضْرِبُ لونُها إلى البياض، وهي التي عُصِرَتْ من عِنَبٍ أبيضَ. وكالمِسْكِ ريحُها: أي طيِّبَةُ الرِّيح. والنَّادي: مَجْلِسُ القوْم ومُتَحدَّثهم. والمَشْهَدُ: الموْطنُ.

٤ ــ نَصَحَ له: أرْشَدَهُ إلى ما فيه مَصْلحتُهُ، من النَّصيحةِ، وهي إرادةُ الخير للمَنْصوح له. وخَلاَّه ورأيه: تَركَهُ وشأنَهُ، أي لم يَتدخَّل في أمره. والمُفَنَّدُ: الضَّعيفُ.

٥ ــ مُمْسكٌ عليكَ: مُبْقٍ على نفسكَ حافظٌ عليك حياتَك. والتَّبْذيرُ: إفْساد المال وإنفاقُهُ في السَّرف، أي إتلافهُ وإهلاكُهُ. وقصدَ في الأمرِ: اعْتدل وتوسَّط، أي لم يُجاوِزْ فيه الحدَّ.

٦ – ولا تـأمريني بالسـداد فـإنني رأيت الكثـير المـال غـير مخلـد
٧ – ولا عيب لي إلا اصطباحي قـهوة متى يمتزجها المـاء في الكـأس تزبـد
٨ – معتقة صهباء كالمسـك ريحـها إذا هي فاحت أذهبت غلـة الصـدي
٩ – ألا إنما الرشـد المبـين طريقـه خلاف الذي قد قلت إذ أنت مرشـدي
١٠ – سأشربها ما حـج لله راكـب مجاهرة وحدي ومـع كـل مسـعد

---

٦ ــ أمره بالشيء: أوصاه به وأشار به عليه. والسداد: الصواب والقصد من القول والعمل. والمخلد: الباقي الدائم، يقال: خلده الله وأخلده. وكأنه نظر في هذا المعنى إلى قول طرفة بن العبد:

كريم يـروي نفسـه في حياتـه ستعلم إن متنا غدا أين الصـدي
أرى قـبر نحـام بخيـل بمالـه كقبر غوي في البطالـة مفسـد

يقول: أنا كريم يروي نفسه أيام حياته بالخمر. يريد: أنه يموت ريان، وعاذله يموت عطشان. والنحام: الحريص على الجمع والمنع. والغوي: الضال. يقول: لا فرق بين البخيل والجـواد بعـد الوفاة، فلم أبخل بأعلاقي، أي نفائس أموالي. فقال: أرى قبر البخيل والحريص بماله كقبر الضـال في بطالته المفسد بماله. (شرح المعلقات السبع ص: ١٦٠).

٧ ــ الاصطباح: شرب الصبوح. والقهوة: الخمر، سميت بذلك، لأنها تقهي شاربها عـن الطعام، أي تذهب بشهوته، وقيل: أي تشبعه. ويمتزجها الماء: يختلط بها، أي تمزج به وتخلـط. وتزبد: تغلي وتجيش.

٨ ــ المعتقة: العتيقة، وهي القديمة الجيدة التي عتقت زمانا فعتقـت. وفـاحت: انتشـرت رائحتها وتضوعت، أي سطعت. وأذهبت غلة الصدي: نقعت عطشه، أي روته وشفته وسكنته.

٩ ــ الرشد: الهدى، نقيض الغي والضلال. والمبين: الواضح. والمرشد: الهادي الدال علـى طريق الحق.

١٠ ــ ما حج لله راكب: ما: مصدرية ظرفية، أي مدة حج الناس البيـت. أراد: التـأبيد. والمجاهرة: العلانية. ووحدي: أي بمفردي. والمسعد: الندم.

١١ – وأُسْعِدُ نَدْمَانِي وأَتْبَـــعُ شَـــهْوَتِي وأَبْذُلُ عَفْواً كلَّ مـــا مَلكَـــتْ يَـــدي
١٢ – كذا العَيْشُ لا عَيْشُ ابنِ قَيْسٍ وصَحْبِه مِنَ الشُّرْبِ للمـــاءِ القَـــراحِ المُصَـــرَّدِ

---

١١ ــ أسْعدهُ: نَعَّمهُ ورَفَّهَهُ. وتَبِعَ شَهْوَتَهُ: انْقَادَ لِهواهُ ورَغْبَتِهِ. وبذلَ المال: أعطاهُ وجادَ به. أراد أنْفقهُ وبَذَّرَهُ. وعَفْواً: أي من غير مسألةٍ. وكل ما ملكت يدي: أي جميع مالي.

١٢ ــ لا: عاطفةٌ. وعَيْشُ ابنِ قَيْسٍ: مَعْطُوفٌ على « العَيْش »، وهو مبتدأٌ مُؤَخَّرٌ، و « كـذا »: جارٌ ومجرورٌ، مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوف، خَبَرٌ مُقَدَّم. والتَّقْديرُ: كائنٌ كَذا العَيْشُ. ومن الشُّرْب: من للتَّبْيين. والقَراحُ: الماءُ الخالصُ الذي لم يُخالِطْه شيءٌ يُطَيِّبُ به كالعسلِ والتَّمرِ والزَّبيبِ. والمُصَرَّدُ: المُقَلَّلُ.

٣ ــ كان أبو جلْدَةَ اليَشْكُرِيُّ يَشْرَبُ مع ابنِ عَمٍّ له من بَكْرِ بنِ وائلٍ، فَسَكِرَ نَديمُهُ، فَعَرْبَد عليه وشَتَمَهُ، فاحْتمله أبو جِلْدَةَ، وسقاهُ حتَّى نامَ. وقال في ذلكَ:

الأغاني ١١: ٣٢٨

١ - أبى لي أن ألحى نديمي إذا انتشى ... وقال كلاما سيئا لي على السكر

٢ - وقاري وعلمي بالشراب وأهله ... وما نادم القوم الكرام كذي الحجر

٣ - فلست بلاح لي نديما بزلة ... ولا هفوة كانت ونحن على الخمر

٤ - عركت بجنبي قول خدني وصاحبي ... ونحن على صهباء طيبة النشر

٥ - فلما تمادى قلت خذها عريقة ... فإنك من قوم جحاجحة زهر

---

١ ــ أبى لي: منعني وكفني. ولحاه: لامه. والنديم: الذي يرافقك ويشاربك، من نادم الرجل، إذا جالسه على الشراب. وانتشى: سكر، والانتشاء: أول السكر ومقدماته. وقيل: هو السكر نفسه. والكلام السيئ: القبيح الفاحش.

٢ ــ الوقار: السكينة والوداعة. ورجل وقور: ذو حلم ورزانة. والكرام: جمع كريم، وهو الشريف الماجد. والحجر بالكسر: العقل واللب، لإمساكه ومنعه وإحاطته بالتمييز.

٣ ــ الزلة: السقطة والهفوة.

٤ ــ يقال: عركت بجنبي ذنبه، إذا احتملته. والخدن: الصديق الذي يخادنك، أي يحادثك، فيكون معك في كل أمر ظاهر وباطن. والصهباء: الخمر التي تضرب إلى البياض، وهي التي عصرت من عنب أبيض. وطيبة النشر: زكية الرائحة.

٥ ــ تمادى في الأمر: لج فيه وأبى أن ينصرف عنه، أي تماد فيه إلى الغاية. والعريقة: يعني المعرقة من الخمر، وهي التي تمزج قليلا مثل العرق، كأنه جعل فيها عرق، يقال: أعرقت الكأس وعرقتها، إذا أقللت ماءها، وإذا ساقيت نديمك فأعرق له، أي أقل له المزج. والجحاجحة: جمع جحجاح، وهو السيد الكريم، والهاء فيه لتأكيد الجمع. والزهر: جمع الأزهر من الرجال، وهو الأبيض العتيق البياض النير الحسن، وهو أحسن البياض، كأن له بريقا ونورا يزهر كما يزهر النجم والسراج.

٦ - فما زِلْتُ أسْقِيهِ وأشْرَبُ مثلَ مـــا سَقَيْتُ أخي حتَّى بَدَا وَضَـــحُ الفَجْـرِ
٧ - وأيْقَنْتُ أنَّ السُّـــكْرَ طـارَ بِلُبِّـهِ فَأغْرَقَ في شَتْمِي وقـالَ ومـا يـدْري
٨ - وَلاَكَ لِسَاناً كان إذْ كانَ صَاحِيـــاً يُقَلِّبُـهُ في كـلِّ فَـنٍّ مِـنَ الشِّـــعْرِ

---

٦ ــ بدا: ظَهَرَ. ووَضَحُ الفَجْر: بياضُ الصُّبْح.

٧ ــ أيْقَنْتُ: تَحقَّقْتُ. وطارَ بِلُبِّه: ذهب بعقْله، أي خَبَلَهُ. وأغْرقَ في الأمر: بالغ فيه، أي بلغ النِّهاية، وأغْرَقَ في الشيء: جَاوزَ الحَدَّ. وأصْلُهُ من أغْرَقَ الرَّامي النَّزْعَ، أي نَزْعَ القَوْس ومَدَّهـــا، ثم اسْتُعيرَ لِمَنْ بالغ في كلِّ شيءٍ، ومنه الإغراقُ في القولِ وغيرِه، وهو المبالغة والإطنابُ. والشَّـتْمُ: السَّبُّ والعيبُ والذَّمُّ.

٨ ــ لاكَ الشيءَ: علكَهُ ومضغهُ، أي أدارَهُ في فَمه. وفُلانٌ يَلوكُ أعراضَ النَّـاس: أي يقـعُ فيهم. ويُقَلِّبُهُ: يُصَرِّفُهُ ويُحَوِّلُـهُ، أي يُعْمِلُهُ كيف شاء. يقولُ: كان يَنْظِمُ في أغْـــراض الشِّـعْر المختلفة ويُجَوِّدُ فيها، ولا يَسْتعْصي عليه شيءٌ منها.

٤ ــ كان أبو جلْدَةَ اليَشْكُرِيُّ قدْ خَرَجَ إلى تُسْتَرَ في بَعْثٍ، فشربَ بها في حانةٍ مع رجلٍ من قومِه، كان ساكناً بها. ثم خرج عنها بعدَ ذلك، وعاد إلى بُسْتَ والرُّخَّجِ، وكانَ مكْتَبُهُ هناك، فأقام بها مُدَّةً. ثم لَقِيَ بها ذلك الرَّجُلَ الذي نَادمهُ بتُسْتَرَ ذات يوم، فسلَّم عليه ودَعاهُ إلى مَنْزلِهِ، فأكَلا. ثم دعا بالشَّراب ليَشْرَبا، فامْتَنع الرجلُ، وقال: إنِّي تركتُها لله. فقال أبو جلدَةَ وهو يشربُ:

الأغاني ١١: ٣٢٩

١ – ألاَ رُبَّ يَوْمٍ لي بِبُسْتَ ولَيْلَةٍ ... ولا مِثْلَ أيَّامي المَواضي بتُسْتَرِ

٢ ـ غَنِيتُ بها أُسْقِي سُلافَ مُدَامةٍ ... كَرِيمَ المُحَيَّا مِنْ عَرَانِينِ يَشْكُرِ

٣ ـ نُبادِرُ شُرْبَ الرَّاحِ حَتَّى نَهُرَّها ... وتَتْرُكُنَا مِثْلَ الصَّرِيعِ المُعَفَّرِ

٤ ـ فذلكَ دَهْرٌ قَدْ تَولَّى نَعِيمُهُ ... فأصْبَحْتُ قدْ بُدِّلْتُ طُولَ التَّوَقُّرِ

---

١ ــ بُسْتُ: مدينةٌ بينَ سِجِسْتانَ وغَزْنِينَ وهَرَاةَ، قال ياقوت: وأظُنُّها من أعمال كَابُلَ. والمَواضي: الخوالي، جمع ماضٍ. وتُسْتَرُ: مدينةٌ بخُوزِسْتانَ.

٢ ــ غَنِيَ بالمكان: أقام به. وسُلافُ الخمرِ وسُلافَتُها: أوَّلُ ما يُعْصَرُ منها. وقيل: هو ما سال مِنْ غير عَصْرٍ، وهو أخْلَصها وأفْضَلها. والمُدامةُ: الخمْرُ. وكريمُ المُحيَّا: كريمُ الوجهِ، ضدُّ لئيمِ المَقَذِّ، لأنَّ المحيَّا: هو الوجهُ، فأُضيف الكرمُ إليه، والمَقَذُّ: مُنْتهى الشَّعَر من القَفا، فأضيفَ اللُّؤمُ إليه. وقد قيل: حُرُّ الوجهِ، وعَبْدُ المَقَذِّ، وعَبْدُ القفا. (انظر شرح حماسة أبي تمام للمرزوقي ٤: ١٧٢٢). والعَرانينُ: جمع عِرْنِينٍ، وهو الأنْفُ، وقيل: أوَّلُهُ، أي رأسُه، حيث يكون فيه الشَّمَمُ. وعَرانينُ القوْمِ: سادَتُهم وأشرافُهم على المَثَلِ. ويشكر بنُ بكرِ بنِ وائلٍ: قوْمُ أبي جلْدَةَ وصَاحبه. (جمهرة أنساب العرب ص: ٣٠٧). يقول: نَديمهُ عَتيقُ الوجهِ جَميلُهُ، له شَرَفٌ ومَنْزلةٌ في قومِهِ.

٣ ــ بادَرَ الشيءَ: عاجلَهُ وسارع إليه. والرَّاحُ: الخمر. وَهرَّ الكأسَ: كَرِهَها. والصَّريعُ: المطروحُ المُلْقى بالأرض. والمُعَفَّرُ: المُتَرَّبُ، أي المُلَطَّخُ بالتُّراب.

٤ ــ الدَّهْرُ: الزَّمانُ. وتولَّى: أدْبرَ وذهبَ، أي انْقضى وانْصرمَ. والنَّعيمُ: الخَفْضُ والدَّعةُ ولينُ العَيْش. وأبْدَلَ الشيءَ من الشيءِ وبدَّلَهُ: اتَّخذهُ منه بَدَلاً. والتَّوقُّرُ: الحِلْمُ والرَّزانةُ، أي الاحْتشامُ.

٥ ــ كان الشمردل بن شريك اليربوعي مغرما بالشراب، وكان له نديمان يعاشرانه في حانات الخمارين بخراسان: أحدهما يقال له: ديكل، والآخر من بني شيبان، يقال لـــه: قبيصة. فاجتمعوا يوما على جزور ونحروه، وشربوا حتى سكروا، وانصرف قبيصـــة حافيا، وترك نعله عندهم، وأنسيها من السكر. فقال الشمردل:

الأغاني ١٣: ٣٥٧

ومعجم البلدان: أبرق ذات مأسل

١ ـ شربت ونادمت الملوك فلم أجـــد ... على الكأس ندمانا لهـــا مثـــل ديكـــل

٢ ـ أقل مكاسا في جـــزور وإن غلـــت ... وأســـرع إنضاجـــا وإنـــزال مرجـــل

٣ ـ ترى البازل الكومـــاء فـــوق خوانـــه ... مفصلـــــة أعضاؤهـــــا لم تفصـــــل

٤ ـ سقيناه بعد الري حتـــــى كأنمـــا ... يرى حين أمسى أبرقـــي ذات مأســـل

٥ ـ عشـــية أنســـينا قبيصـــة نعلـــه ... فراح الفتـــى البكـــري غـــير منعـــل

---

١ ــ نادم الرجل: جالسه على الشراب. والندمان بالفتح: النديم، أي الشريب الذي ينادمه.

٢ ــ المكاس والمماكسة في البيع: انتقاص الثمن واستحطاطه. والجزور: الناقـــة المجـــزورة، أي المذبوحة للأكل. وغلت: ارتفع ثمنها. والإنضاج: الطبخ والطهي. والإنزال: الحط والوضع عـــن النار. والمرجل: القدر من النحاس.

٣ ــ جمل بازل، وناقة بازل، بغير هاء: وهو الذي استكمل السنة الثامنة وطعن في التاســعة وفطر نابه، أي انشق. والكوماء: العظيمة السنام. والخوان بالضم والكسر: المائدة، أي ما يوضـــع عليه الطعام عند الأكل، معرب. والمفصلة: المقطعة. ولم تفصل: لم تباعد ولم تفرق. يعني أن جفانه مكللة باللحم، أي ممتلئة مغطاة به.

٤ ــ الري: الشبع والارتواء. والأبرق: غلظ فيه حجارة ورمل وطين مختلطة. ومأسل: نخل وماء لعقيل. وأبرقا ذات مأسل: ثناه بما حوله.

٥ ــ راح: ســـار بالعشي. والفتى: السخي الكريم، والكامل الجزل من الرجال. ورجل نـــاعل ومنعل: ذو نعل. يقول: ثمل فانصرف حافيا.

(٤)

مقطُوعاتٌ للوليدِ بنِ يَزِيدَ

١ ــ قال أبو الفَرجِ الأصْفهانيُّ: للوليدِ بنِ يزيدَ أشعارٌ جيِّادٌ، فمنها ــ وهو ما بَرَّزَ فيه وجَوَّدَهُ، وتَبِعَهُ النَّاسُ جميعاً فيه، وأخَذوهُ منهُ ــ قَوْلُهُ في صِفَة الخمر:

ديوان الوليد بن يزيد ص: ١٧
والأغاني ٧: ١٩

١ – اصْدَعْ نَجِيَّ الهُمُومِ بِـــالطَّرَبِ ... وانْعَمْ علـــى الدَّهْـــرِ بابْنَـــةِ العِنَـــبِ
٢ – واسْتَقْبِلِ العَيْـــشَ في غَضَارَتِـــهِ ... لا تَقْـــفُ منـــهُ آثـــــارَ مُعْتَقِـــبِ
٣ – مـــن قَـــهْوَةٍ زَانَـــها تَقَادُمُـــها ... فهيَ عَجُـــوزٌ تَعْلُـــو علـــى الحِقَـــبِ
٤ – أشْهَى إلى الشَّرْبِ يَوْمَ جَلْوَتِـــها ... مِـــنَ الفتـــاةِ الكَرِيمَـــةِ النَّسَـــبِ

---

١ ــ صَدَعَ بالأمْرِ: أظْهَرَهُ وأعْلنهُ وجَهَرَ به. ونَجِيُّ الهُموم: الخَلِيُّ الفارِغُ البالِ من الهمـــوم. والطَّرَبُ: خِفَّةٌ تَعْتري عند شِدَّة الفَرَح أو الحُزْن والهَمِّ. وقيل: حُلُولُ الفرح وذهابُ الحُزْنِ. ونَعِـــمَ بالشيء: اسْتَمْتع به. والدَّهر: الزَّمانُ. وابنةُ العِنَب: الخَمْرُ.

٢ ــ اسْتَقْبلَ الأمْرَ: اسْتَأنَفَـــهُ وابْتَدأهُ. أراد أَقْبلْ على العيش وخُذْ فيه. وغَضارةُ العَيْش: طِيبُهُ ونُضْرتهُ. وقيل: نِعْمَتُهُ وسَعَتُهُ. وقَفا الشيءَ واقْتَفاهُ وتَقفَّاهُ: تَبِعَهُ. والآثار: جمع أثرٍ، وهو السُّـــنَّةُ والطَّريقة. والمُعْتقِبُ: من قولهم: فعلتُ كذا، فاعْتَقَبْتُ منه ندامةً، أي وجدتُ في عاقبتـــه نَدامـــةً. يقول: خُذْ بنَصيبك من الحياة، وتلذَّذ بنِعْمَتِها وبَهْجتها، ولا تَتَّخِذ الضَّعيفَ المُتَرَدِّدَ قُدْوةً لك فيها.

٣ ــ القَهْوَة: الخمر. وتقَادُمها: عِتْقُها وقِدَمُها. والعجوز: الخمر المُعتَّقَةُ. وتعلو: أي تـــزدادُ عِتْقاً وكرماً وجَوْدةً ونفاسةً. والحِقَبُ: السِّنونُ، الواحدةُ حِقْبةٌ.

٤ ــ أشْهَى: أحَبُّ. والشَّرْبُ: القومُ يشربونَ ويجتمعونَ على الشَّراب، جمعُ شارب، مثـــلُ صاحبٍ وصَحْبٍ. وجَلا العَروسَ على بَعْلها جَلْوةً وجِلاءً، فاجْتَلاها وجَلاَّها: أي أظْـــهَرها لـــه وأبْرزَها، فنظر إليها. والكريمةُ النَّسَب: الطَّيِّبةُ الأصل، أي العَريقةُ الشَّريفةُ.

٥ – فقدْ تَجَلَّـــتْ ورَقَّ جَوْهَرُهـــا حتَّـــى تَبَـــدَّتْ في مَنْظَـــرٍ عَجَـــبِ
٦ – فهيَ بِغَيْرِ المِـــزَاجِ مِـــنْ شَـــرَرٍ وهيَ لَـــدَى المَـــزْجِ سَـــائِلُ الذَّهَـــبِ
٧ – كأنَّـــها في زُجَاجِـــها قَبَـــسٌ تَذْكُـــو ضِيـــاء في عَيْـــنِ مُرْتَقِـــبِ
٨ – في فِتْيَـــةٍ مِـــنْ بَـــنِي أُمَيَّـــةَ أهْـــلِ المَجْـــدِ والمـــأثُرَاتِ والحَسَـــبِ
٩ – ما في الوَرَى مِثْلُهُمْ ولا فِيـــهُمُ مِثْلـــي ولا مُنْتَـــمٍ لِمِثْـــلِ أبي

---

٥ ــ تجلّتْ: تكشّفتْ مَحاسِنُها. ورقّ: لَطُفَ. وجَوْهرُ كلِّ شيءٍ: ما خُلِقَتْ عليه جِبلّتُـــهُ. أراد أصلها وعُنْصُرَها الذي صُنِعَتْ منه. وتَبدَّتْ: ظهرتْ. والمَنْظَـــرُ: الشيءُ الذي يُعْجِبُ النَّـــاظِرَ إذا نظر إليه ويَسُرُّهُ. والعَجَبُ: النَّظرُ إلى شيءٍ غير مألوفٍ ولا مُعْتادٍ، وُصِفَ بالمصدرِ. أراد العَجيبَ، أي المُعْجِبَ السَّارَّ.

٦ ــ المِزاجُ: الخَلْطُ بالماء. والشَّرَرُ: ما تَطَايَـــرَ من النار، وَاحِدَتُـــه شَـــرَرَةٌ. أراد غَلَيانَهـــا وجَيَشانَها وتَطايُرَ الرَّذاذ منها. ولدى: بمعنى عندَ. ومَزْجُ الشَّراب: خَلْطُهُ بالماء. وسائلُ الذَّهب: أي تَسْكُنُ وتَصْفو فتكون كلون الذَّهب.

٧ ــ القَبَسُ: الشُّعلةُ من النار. وتَذْكو: تشتدُّ. والضياء: الضَّوء، أي النُّـــورُ. والمُرْتَقِـــبُ: الذي يَنْتظرُ الشـــيءَ ويَرْصُدُه. أراد الذي يُطيل النظر إليها، أي يتأمَّلُها ويتفرَّسُها.

٨ ــ الفِتْيَةُ: جمع فَتىً، وهو الشَّابُّ. والمجدُ: الكَرَمُ والشَّرَفُ. والمأثراتُ: جمع مأثرةٍ بفتح الثاء وضمِّها: المكْرُمَةُ المُتوارثةُ. ومآثِرُ العرب: مكارِمُها ومفاخِرُها التي تُؤْثَرُ عنها، أي تُذْكَرُ وتُـــرْوَى، والميم زائدة. والحسب: الشَّرفُ الثابتُ في الآباء، وهو ما يَعُدُّهُ الإنسان من مفاخر آبائـــه، مثـــلِ الشَّجاعةِ والجُودِ وحُسْنِ الخُلُقِ والوَفاءِ.

٩ ــ الوَرَى: الخَلْقُ. والمُنْتَمي: المُنْتَسِبُ. يقال: انْتمى فلانٌ إلى فلانٍ، إذا ارْتفـــع إليـــه في النَّسَب. يقول: هم صَفْوةُ النَّاس وخِيرَتُهم، وهو أكْرَمُهم وأشْرَفُهم.

٢ ــ وقال الوليدُ بنُ يزيدَ يذكرُ حُبَّهُ للخمرِ والغِناءِ واللَّهْوِ:

ديوان الوليد بن يزيد ص: ٣٩

١ – أُشْهِـــدُ اللهَ والمَلاَئكـــةَ الأبْـــــــرَارَ والعَـــابِدِينَ أهْـــلَ الصَّـــلاحِ
٢ – أنّني أشْتَهي السَّـــمَاعَ وشُرْبَ الـــــــرَّاحِ والعَـــضَّ في الخُـــدُودِ المِـــلاَحِ
٣ – والنَّديمَ الكـــريمَ والخَـــادمَ الفَـــا رِهَ يَسْـــعَى عَلَـــيَّ بـــــالأقْدَاحِ
٤ – يَفْهَـــمُ الوَحْيَ والإشارَةَ بالكَـــــــفِّ ويَصْـــبُو إلى هُبُـــوبِ الـــرِّيـــاحِ
٥ – وظَرِيـــفَ الحَدِيـــثِ والكَـــاعِبَ الطَّفْـــلَةَ تَخْتَـــالُ في سُـــمُوطِ الوِشَـــاحِ

---

١ ــ أشْهدهُ على الأمْرِ فشَهِدَ عليه: أي صار شاهـــداً عليه، من الشَّهادة، وأصْلُها الإخبـــار بما شاهدهُ، والشاهدُ: هو العالمُ الذي يُبَيِّنُ ما عَلِمهُ. والأبْرارُ: جمع بَرٍّ، وهو الخَيِّرُ الصَّادقُ المُطيـــعُ لربِّه. والعابدُ: هو الخاضعُ لربِّه المُسْتَسْلِمُ المُنْقادُ لأمره. والصَّلاحُ: الاسْتقامةُ والاعْتـــــدالُ، ضـــدُّ الفسادِ، أي السُّوءِ والشَّرِّ.

٢ ــ أشْتهي: أُحِبُّ. والسَّماعُ: الغناءُ. والرَّاحُ: الخمر. والمِلاحُ: الحِسانُ، جمع مليحٍ.

٣ ــ النَّديم: الذي يُرافقُكَ ويُشاربُكَ. والكريمُ: الشَّريفُ السَّخيُّ الصَّفوحُ. والخادم: الغلامُ. والفارِهُ: الحسنُ الوجهِ الحاذقُ النَّشيطُ. ويَسعى عليَّ: يَطوف عليَّ. والأقْـــداحُ: أوَاني الشُّـــرْب، جمع قَدَحٍ بالتَّحريك.

٤ ــ فَهِمَ الشيءَ: عَلِمَهُ وعرفهُ. والوَحْيُ: الإشارةُ والإيماءُ والكلامُ الخَفِيُّ. وصبا إلى الشيءِ: مال إليه. وهبوبُ الرِّياح: كنايةٌ عن الهوى والفُتُوَّة واللَّهْو.

٥ ــ ظَريفُ الحَديث: البليـــغُ الجيِّـــدُ الكـــلام، من الظَّرْف في اللسان، وهـــو البلاغـــةُ. والكاعِب: الجاريةُ التي نَهَدَ ثَدْيُها. والطَّفْلَةُ: الجارية الرَّخْصَةُ الناعمةُ. وتَخْتَالُ: تتبخْترُ وتَتمـــايلُ وتتثَنَّى. والسُّمُوط: القلائِدُ، جمع سِمْطٍ. والوشاحُ: حَلْيُ النِّساءِ كِرْسانٍ، أي نظمانِ، من لولـــؤٍ وجَوْهرٍ منظومان مخالفٌ بينهما مَعطوفٌ أحدُهما على الآخرِ تتوشَّحُ المرأة به.

٣ ــ وقال الوليدُ بنُ يزيدَ يُجاهِرُ بِمُجُونه وعَبَثِهِ وشكِّهِ في الحياة الآخرة:

ديوان الوليد بن يزيد ص: ٦٤

١ – أدِرِ الكَأْسَ يَمِيناً ... لا تُدِرْهَا لِيَسَارِ
٢ – اسْقِ هَذَا ثُمَّ هَذَا ... صَاحِبَ العُودِ النُّضَارِ
٣ – مِنْ كُمَيْتٍ عَتَّقُوهَا ... مُنْذُ دَهْرٍ في جِرَارِ
٤ – خَتَمُوها بالأفَاوِيـ ... ـهِ وكافُورٍ وقَارِ
٥ – قَرِّبَا مِنِّي خَلِيلِي ... عَبْدَلا دُونَ الشِّعَارِ
٦ – واسْقِيانِي وابنَ حَرْبٍ ... واسْتُرَانَا بالإزَارِ
٧ – فلقَدْ أيْقَنْتُ أنِّي ... غَيْرُ مَبْعُوثٍ لِنَارِ

---

١ ــ أدارَ الكأسَ: طافَ بها وأجْراها.

٢ ــ النُّضارُ: الذَّهبُ. وقيل: كلُّ خالصٍ نُضارٌ من ذهبٍ وغيرِه.

٣ ــ الكُمَيْتُ: الخَمْرُ في لونها كُمْتَةٌ، وهي حُمْرَةٌ في سوادٍ. وعَتَّق الخَمْرَ: حبسها في الجِرار زماناً حتَّى عَتُقَتْ، أي قَدُمَتْ، فهي عَتيقةٌ ومُعَتَّقَةٌ وعاتِقٌ، أي قديمةٌ جَيِّدَةٌ. والدَّهرُ: الزَّمان. والجِرارُ: جمع جَرَّةٍ، وهي إناءٌ من خَزَفٍ كالفخَّارِ.

٤ ــ خَتَمُوها: طَيَّنُوها، أي أحْكَمُوا إغلاقها، من الخَتْم، وهو التَّغْطيةُ على الشيء والاسْتيثاقُ مِنْ أنْ لا يَدْخُلَهُ شيء. والأفاويه: جمع أفْواهٍ، وهو ما يُعالجُ به الطِّيبُ. وقيل: ما أُعِدَّ للطِّيب من الرَّياحين. والكافورُ: من أخلاط الطِّيب. والقارُ: الزِّفْتُ.

٥ ــ قرِّبا: أدْنِيا. والخليلُ: الخُلَّةُ، أي الصَّديقةُ، فَعيلٌ بمعنى مَفعولٍ. وعَبْدَلا: اسم صاحبته. والشِّعارُ: ما وَلِيَ شَعَرَ جَسد الإنسان دون ما سِواهُ من الثياب.

٦ ــ سَتَرَهُ: غَطَّاهُ. والإزار: المِلْحَفَةُ. أراد: الرِّداءَ والغطاءَ الكبير.

٧ ــ أيْقَنْتُ: تَحَقَّقْتُ وتَوَثَّقْتُ، من اليقين، وهو العِلْمُ وإزاحَةُ الشَّكِّ وتحقيقُ الأمرِ. والمَبْعوثُ: المَنْشورُ، من البَعْثِ، وهو نَشْرُ الله للموتى وإحياؤُهُ لهم، يقال: بعثَ اللهُ الخلقَ، أي نشرهُمْ وأحياهم بعدَ الموتِ يومَ القيامةِ.

٨ – سأروضُ النَّاسَ حتَّى يَرْكَبُوا دِينَ الحِمارِ
٩ – واتْرُكَ مَنْ طَلَبَ الجَنَّةَ يَسْعَى في خَسَارِ

---

٨ ــ راضَ النَّاسَ: وطَّأهم وذَلَّلَهُمْ. ويَرْكَبوا: يَتْبَعوا، يقال: رَكِبْتُ أَثَرَهُ وطَرِيقَهُ، إذا تَبِعْتَهُ مُلْتَحِقاً به.

٩ ــ يَسْعَى: يَعْمَلُ، وأصلُ السَّعْيِ في كلام العرب: التَّصَرُّفُ في كلِّ عملٍ، وإذا كان بمعنى المُضِيِّ عُدِّي بإلى، وإذا كان بمعنى العَمَلِ عُدِّي باللاَّم، يقال: هو يَسْعَى في الأَرْضِ، أي يَمْضِي، وهو يَسْعَى للأمرِ، أي يَعْمَلُ. والخَسَارُ: الضَّلالُ والهلاكُ.

٤ ــ وقال الوليدُ بنُ يزيدَ يذكرُ نُدماءَهُ من المُغَنِّين وكَلَفَهُ بهم، ومعاقَرتهُ للشَّراب معهم:

ديوان الوليد بن يزيد ص: ١٠٢

١ – سقيت أبا كامل من الأصفر البابلي
٢ – وسقيتها معبدا وكل فتى فاضل
٣ – لي المحض من ودهم ويغمرهم نائلي
٤ – وما لامني فيهم سوى حاسد جاهل

---

١ ــ أبو كامل: اسمه الغزيل، وهو مولى الوليد بن يزيد. وقيل: بل كان مولى أبيه. وقيل: بل كان أبوه مولى عبد الملك بن مروان. وكان مغنيا محسنا وطيبا مضحكا، ولم يسمع له بخبر بعد أيام بني أمية، ولعله مات في أيامهم، أو قتل معهم. (الأغاني ٧: ٩١). والبابلي: نسبة إلى بابل، وهي ناحية منها الكوفة والحلة ينسب إليها السحر والخمر.

٢ ــ معبد: هو معبد بن وهب، مولى ابن قطن، وهو مولى العاص بن وابصة المخزومي. وقيل: بل مولى معاوية بن أبي سفيان. غنى معبد في أول دولة بني أمية، ومات في أيام الوليد بن يزيد بدمشق، وهو عنده. (الأغاني ١: ٣٦، ونهاية الأرب ٤: ٢٦٢). والفتى: السخي الكريم، والكامل الجزل من الرجال. وهذا فتى بين الفتوة، وهي الحرية والكرم. والفاضل: الشريف ذو الفضل في القدر والمنزلة.

٣ ــ المحض: الخالص. والود: الحب. ويغمرهم: يشملهم ويعمهم. والنائل: العطاء.

٤ ــ لامه: عذله. والحاسد: الذي يرى لأخيه نعمة فيتمنى أن تزول عنه وتكون له دونه. والجاهل: الأحمق.

٥ ــ وقالَ الوليدُ بنُ يزيدَ يَصِفُ إقْبَالَهُ على الشَّرابِ وإغْراقَهُ فيه، وما يَبْعَثُ في نَفْسِهِ من فَرْحةٍ ونَشْوةٍ:

ديوان الوليد بن يزيد ص: ١٢٤

١ – عَلِّلاني واسْقِياني مِنْ شَرابٍ أصْبَهاني
٢ – مِنْ شَرابِ الشَّيْخِ كِسْرَى أو شَرابِ القَيْرَوَانِ
٣ – وامْزِجِ الكأسَ ولا تُكْثِرْ مِزاجَ العَسْقلاني
٤ – إنَّ بالكأسِ لَمِسْكًا أو بِكَفِّي مَنْ سَقَاني
٥ – أوْ لَقَدْ غُودِرَ فيها حِينَ صُبَّتْ في الدِّنانِ
٦ – كلِّلاني تَوِّجاني وبِشِعْرِي غَنِّياني

---

١ ــ عَلِّلاني: حَدِّثاني. والأصْبهانيُّ: منسوبٌ إلى أصْبهانَ، وهي مدينةٌ عظيمةٌ مشهورةٌ من أعلام المُدُنِ وأعْيانِها، وهي من نواحي الجَبَلِ.

٢ ــ القَيْرَوانُ: مدينةٌ عظيمةٌ بإفريقيةَ غبَرَتْ دَهْراً، وليس بالغَرب مدينةٌ أجَلُّ منها.

٣ ــ مَزَجَ الشَّرابَ: خَلَطَهُ بغيره. ومِزاجُ الشَّراب: ما يُمْزَجُ به من ماءٍ ونحوِهِ. والعَسْقلانيُّ: نِسبةٌ إلى عَسْقلانَ، وهي مدينة من أعمال فلسطينَ على ساحِلِ البحر بين غزَّةَ وبيتِ جِبْرينَ، ويقال لها: عَروسُ الشام، وكذلك يقالُ لِدِمَشْق أيضاً.

٤ ــ المِسْكُ: ضَرْبٌ من الطِّيب.

٥ ــ غودِرَ: تُرِكَ، أي وُضِعَ وأضِيفَ. والدِّنانُ: جمع دَنٍّ، وهو ما عَظُمَ من الرَّواقيد، جمع راقودٍ، وهو إناءُ خزَفٍ مُسْتطيلٌ مُقَيَّرٌ، والدَّن كهيئة الحُبِّ إلاَّ أنه أطْوَلُ، مستَوي الصَّنْعَةِ، في أسْفَلِهِ كهيئةِ قَوْنَسِ البَيْضَةِ.

٦ ــ كَلِّلَهُ: ألْبسهُ الإكليلَ، وهو شِبْهُ عِصابةٍ مُزيَّنةٍ بالجواهر. وتَوَّجهُ: ألْبسهُ التَّاجَ، وهو ما يُصاغ للمُلوك من الذَّهب والجَوْهَر.

٧ – أطْلِقـــــاني بِوِثَـــــاقي واشْـــــــدُدَاني بِعِنـــــــاني
٨ – إنَّمـــا الكَـــأْسُ رَبيـــعٌ يُتَعـــــاطَى بالبَنـــــانِ
٩ – وحُمَيَّـــا الكـــأسِ دَبَّـــتْ بـــين رِجْلـــي ولِســـاني

---

٧ ــ أطْلَقه: خلاّه. والوِثاقُ بالكسر: الحَبلُ الذي يُوثَقُ به، أي الرِّباط. وشَـــدَّه: جَذَبَـــهُ. والعِنانُ: السَّيْرُ الذي تُمْسَكُ به الدَّابة.

٨ ــ الرَّبيعُ ههنا: النَّوْرُ والثَّمَرُ. وتَعاطى الشيءَ: تَنَاوَلَهُ وأخَذَهُ. والبنانُ: الأصابعُ. وقيـــل: أطرافُها، واحِدَتُها بنانةٌ.

٩ ــ حُمَيَّا الكأس: سَوْرَتُها وشِدَّتُها. وقيل: إسْكارُها وحِدَّتُها وأخْذُها بـــالرأس. ودَبَّـــتْ: سَرَتْ. يقول: سَرَتْ سَوْرَةُ الخمْرِ في جِسْمِهِ، فَخَدِرَتْ رِجْلُهُ وثَقُلَ لِسانُهُ.